



(80)

# جسور

(مختارات من الشعر الفرنسيّ)

مهدية دحماني

من إصدارات نادي الأحساء الأدبي

1438هـ / 2017م

ح نادي الأحساء الأدبي، ١٤٣٨ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

دحماني ، مهدية رابح

جسور مختارات من الشعر الفرنسي / مهدية رابح دحماني .

٢١١ ص ؛ ١٥٣٢١ اسم

ردمك: ٩ - ٣ - ٩٠٨١٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١- الشعر الفرنسي .١. العنوان

ديوي : ٩٤٤ ، ٦٤١

رقم الإيداع : ١٤٣٨/٦٧٩١

ردمك: ٩ - ٣ - ٩٠٨١٧ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى  
حقوق الطبع محفوظة  
١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م

نُشر هذا الكتاب من قِبَل نادي الأحساء الأدبي، وما ورد فيه من معلومات تحت مسؤولية المؤلف، ولا تعبر عن وجهة نظر النادي بأي حال من الأحوال.

المملكة العربية السعودية - الأحساء

ص.ب.: ٤٨٩ - الأحساء: ٣١٩٨٢

عنوان النادي الأدبي الإلكتروني: [www.adabiahsa.net](http://www.adabiahsa.net)

البريد الإلكتروني: [Ahsan@moci.gov.sa](mailto:Ahsan@moci.gov.sa)

 Ahsaclub

 adabialahsa

# المحتويات

9		من شعراء الكوكبة	--- -
11	جواشان دي بيليه 1558م	الحسرات	1
13	بيير دو رونسار	سُونِيَّتَا ( إلى إيلان) ذات مساء	2
15	بينتيز دو تيار	كم صرختُ أيها الموتُ السَّانِع	3
17	أَنْ ماري لُو بول	ارتباك	4
20		من الشعر الرومانسيّ والرّمزي	-
21	جول لا فورك	دونْ نضوب	5
23	ستيفان مالارمييه	اللأزورد	6
27	ألفريد جاري	رَعَوِيَّة	7
31	فيكتور هوجو	مقتطفٌ من ديوان (تأملات)	8
35	= =	بنانُ المرأة ( مقتطف من النص)	9
39	= =	إلى النافذة ليلا	10
41	لو كُونتْ دُو ليزل	قرنٌ من الزمن في رماد	11
44	= = = =	الجوع المقدّس	12
48	ألفونس لامارتيين	خاطرةُ الأموات	13
52	ثيوفيل غوثييه	صنوبرُ اللأند	14
54	أرتور رامبو	عار	15
56	= =	الدولاب	16
58	= =	النائم في الوادي	17
60	هنري باتاي	الدكريات	18
63	شارل بُوذليز	ألف سنة لا تسع ذكرياتي ( من ديوان: زهور الشتر)	19

66	= =	نصفُ الأرضِ في شَعْرِ ريفالْ (من ديوان: زهورُ الإغراء)	20
70	= =	الْقَطْرُسُ	21
72	شازلُ غيرانُ	في كلِّ الأمكنة صورتكِ تملأُ وحدتي	22
75	بولُ فاليري	الخطوات	23
77		من الشعر السوريلي	
79	جان كوكتو	من صميم ذاته	24
82	بُنْجامانُ بيري	الصبايا المعدبات	25
85	بُنْجامانُ بيري	لحمُ البشر	26
88	بولُ إيلوار	الحرية	27
94	= =	نهاية العالم	28
97	= =	في فحوى بدني	29
99	جول سوبر فياي	صباحُ العالم ( انجذاب )	30
102	= = =	تموج	31
104	بيير ريفردي	أفقيًا وكلُّ شيءٍ قيل	32
106	= =	متأجّر في الحياة	33
107	غيومُ أبولينيير	ليلةُ نهر الراين ( من ديوان : الكحول 1913 )	34
109	= =	جسر مرآبو (= = ) ( = = )	35
114	لويس أراغون	أصلُ حينما أنا غريب	36
119	بيير ريفردي	الدربُ المتعرج	37
122	جولُ سوبر فياي	مُرْتَحِفٌ حتّى الآن	38
124	= = =	وقارٌ للحياة	39
126	= = =	قطرةُ المطر	40
128	رُوني إميل شار	صُحْبَةُ التلميذة	41
132	= = =	أسكنُ وجعا	42
135	فيلب سوبو	كومراند	43

141	ريني إميل شار	الكلمة المُبعثرة	44
145		مِنَ الشَّعْرِ المُنْتَزِم	
147	شارل بيغي	الموت لا شيء	45
149		مِنَ شعْرِ القصيدِ المَعْنَاة	
151	جاك بريل	أنا ظلُّ غنائي	46
153	جاك بريل	الأقدامُ في الجدول	47
155	شارل أرنافور	المُعْتَرِبُونَ	48
159	= =	أطفالُ الحَرْبِ	49
164	جاك بريل	لا تفارقيني	50
171		مِنَ نَيَّاراتٍ أُخرى ..	
173	ميلوز .....	كُلُّ الموتى سكارى	51
176	باتريس دو لاتور دو بان	أطفالُ سِبْتَمْبَرِ	52
181	إيمي سيزير	نبوة	53
184	هيكور دو سان دونيز جارنو	عُصْبَة	54
186	فاليري لا ربو	هبةٌ ما في قرارةِ الدَّاتِ	55
189	ليوبولد سيدار سينغور	المرأةُ السوداء	56
192	كلود سيرني	مَرثاة	57
198	= =	المُتَعَيِّرَةُ السَّرْمَدِيَّة	58
202	بيير جان جوف	سِحْر	59
205	أجريبا دو بيني	الفواجع	60
209	فان سان فواتور + كلود دو مالفيل	حسناؤُ الصُّبْحِ	61
212	بيجارو ديوب	مؤونة ( بقي تفاصيل موقعه ومعلومات شاعره )	62
216		إصدارات النادي	63



## بين يَدَيَّ تغريدِهِمْ..

مُنْذُ أَنْ تَعَلَّمَ آدَمُ الْأَسْمَاءَ ، كَانَتْ فَطْرَةُ اللُّغَةِ وَسِيلَةَ اتِّصَالٍ وَتَوَاصُلٍ بَيْنَ الْبَشَرِ .. بِهَا رَسَخْتُ أَعْرَقَ وَأَقْدَمَ وَأَحْدَثَ الْحَضَارَاتِ .. وَتَحَقَّقَ التَّعَارُفُ وَالتَّآلُفُ بَيْنَ الشُّعُوبِ وَالْقَبَائِلِ .. وَلَمَّا كَانَ هُمُ الْإِنْسَانِ وَفَطْرَتُهُ دَوْمَا هُمَا الْجَمَالُ ، ارْتَقَى بِالْكَلِمَةِ إِلَى فِضَاءَاتِ الْأَوْزَانِ وَالْمَعَانِي وَالتَّغْنَى ..

فَالشَّعْرُ يَبْحِرُ بِالْوُجْدَانِ الْإِنْسَانِيِّ لِيَسْمُوَ عَلَى نَعْرَاتٍ وَتَعْصَبِ الْأَعْرَاقِ وَاخْتِلَافِ اللَّهْجَاتِ .. وَالْحَنِينُ وَالشَّجْنُ وَالتَّجْلِيُّ وَاحِدٌ لَدَى الْمَجْتَمَعِ الْإِنْسَانِيِّ

..

جُلْتُ عَلَى مَتْنِ صَفْحَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ الْفَرَنْسِيِّ عَبْرَ حَقَبٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، تَتَرَنَّحُ أَشْرَعَتِي بَيْنَ عَصُورٍ مِنَ الْجَمَالِ هِيَ بَعْضُ مَا شَدَا بِهِ الْعَابِرُونَ مِنْ خِلَالِ الْكَلِمَةِ الْفَرَنْسِيَّةِ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَزْفَ إِلَى قَارِنَاتِنَا الْعَرَبِيِّ بَعْضًا مِمَّا اسْتَطَعْتَهُ مِنْ هَذَا الْجَمَالِ وَالشَّجْنِ مَعًا ..

وَقَدْ شَرَفْتَنِي الْأَنْدِيَّةُ الْأَدَبِيَّةُ فِي (جَازَانَ - نَجْرَانَ - أَبْهَاءَ) بِطِبَاعَةِ بَعْضِ مِمَّا تَرَجَمْتَهُ فِي كِتَابِ (هَكَذَا عَزَدُوا مِنْ نَادِي جَازَانَ - الشَّعْرُ الْفَرَنْسِيِّ ، أَنْمَاطُهُ وَأَشْكَالُهُ ، مِنْ نَادِي نَجْرَانَ ، مَعَ زَمِيلَتِي / عَدِيلَةَ بِنِ دَالِي الَّتِي كَانَتْ لَهَا الدُّورُ النَّقْدِيُّ وَالتَّنْظِيرِيُّ وَالحَدِيثُ عَنْ مَرَاحِلِ هَذَا الشَّعْرِ، وَلِي تَرْجَمَةَ النُّصُوصِ - نَوَافِذَ نَائِمَةٍ مِنْ نَادِي أَبْهَاءَ) .

وَحِينَ وَجَدْتُ رَغْبَةً مِنْ بَعْضِ الْقُرَّاءِ وَمَنِّي فِي جَمْعِ هَذَا فِي كِتَابٍ وَاحِدٍ يُمْكِنُ بِهِ الْإِفَادَةُ أَكْثَرَ مِنْ تَفْرِيقَتِهِ فِي مَطْبُوعَاتٍ عَدَّةٍ ، تَكَرَّمَتْ (نَادِي الْأَحْسَاءِ الْأَدَبِيِّ) بِتَبَيُّنِ هَذَا الْمَشْرُوعِ شَاكِرَةً لَهُ.

وكما هو معروف ، فإنَّ في التَّرْجَمَةِ نَفْحَاتٍ من الخيَانَةِ العذبةِ مما قد يُفقدُ  
المعانيَ جزءاً من حرارتها ، وتلكم معذرتي في حالة قصور العمل عمَّا أتمنَّاه  
، وهي طبيعَةُ كلِّ عملٍ إنسانيٍّ ..

قارئنا العربيَّ العزيز :

أهديك شيئاً من بؤح الآخر ..

مهدية

من شعراء  
الكوكبة..



## .. الحشرات

جواشان دي بيليه 1558م<sup>1</sup>

(من ديوان : الحشرات)

سأكونُ ذلكَ العَلامَة  
 في الفلسفة والرياضيات والطب أيضا  
 سأجعلُ مِنِّي مُشَرِّعاً بارعا  
 وبِهِمْ كَبِيرٍ سأكتشفُ أسرار اللآهوت  
 مِن العُودِ والرَّيشَة سَأبِيدُ وجودي  
 ومن فنونِ السيفِ والرَّيشَة أُرسي ذلكَ الخطاب  
 عندما استبدأتُ دنيا (فرنسا) بـ (إيطاليا)

\*\*\*\*\*

أه أيتها الخطابات الإنسانية الجميلة :

1 - . الحشرات...جواكيم دوبيلي بالي.(joachim du bellay) - 1560 - 1522

- من ديوانه...الحشرات
- عضو في البلاياد.
- نشر عام 1549 كتاب الدفاع عن اللغة الفرنسية....
- أول من كتب سلسلة من (السونيتات) بلغة غير إيطالية ...
- له مجموعة من القصائد...

جنتُ من بعيد لأُتري بالهموم

والشيخوخة والاهتمام

ويضيع في أسفاري جوهراً العُمر

في ملوحة البحر تنقعه تشوقاً إلى ذلك الكنز

لتعودَ بِسَمَكَةٍ مَحَلَّ سَبَائِكِ الذَّهَبِ

ومثلي كانت رحلتك حزينة

# سونيتا إلى (إيلان)<sup>2</sup>

## ذات مساء ..

- بيير دو رونسار<sup>3</sup> (Pierre de Ronsard)

ذات مساء  
حينَ تعمّرِينِ  
تحتَ الشّموعِ قربَ الموقدِ  
تُسَلِّينَ وتغزِليْنِ  
مبهورةً ترددينَ  
وتتشدينَ أشعاري :  
(رونسار) احتفى بي في زمانِ صبوتي

\*\*\*\*\*

حينَ يصلُكَ صدى إنشادي

<sup>3</sup> - بيير دو رونسار (1524 - 1558) . شاعر غنائي لامع من شعراء النهضة (الكوكبة) . من أعماله ما يلي: - حبّ متنوّع - مراثي - الكتب الأولى للحب - نص مؤونة . الميلاد: 11 ديسمبر ، 1906 ، Ouakam ، السنغال . الوفاة: 25 نوفمبر - داكار - السنغال . الجوائز : Grand prix litteraire d Afrique noire الترشيحات: جائزة نيوستاد الدولية للأدب

في أعقابِ يومٍ منهُكُ  
 غافيةً نحوَ نومٍ عميقٍ  
 توقظكِ همساتُ صوتي بثناءٍ أبديّ

\*\*\*\*\*

سأكونُ تحتَ الثرى  
 فيناً دونَ عظامٍ  
 أنعمُ بالارتياحِ عبرَ ظلالِ الآسِ  
 عجوزٌ مقرّفةٌ في البيتِ أنتِ  
 تتحسرينَ على ولهي وحبّي  
 وعلى ازدرائكِ المتعنتِ  
 صدّيقيني  
 تألّقي  
 لا تترقّبي الغد  
 اقظفي اليومَ زهورَ الحياة ..

## كَمْ صرختُ.. أيُّها الموتُ السائِغُ.. 4

بونتوز دو تيارز ( Pontus de tyard )

كَمْ صرختُ أيُّها الموتُ العذبُ !! :

أقلِّبْ تحتَ الثَّرى

شكوايَ المؤلمةَ

مع هذا الجسدِ

لأنني أشعرُ بنهايةِ الحربِ

آمالٍ لرغبةٍ متنوِّعةِ

\*\*\*\*\*

أيُّها السيدةُ :

أنظري :

العبرات التي أصبُّها

والشَّهَدَاتِ المتوقِّدةِ

التي أُطلقُ لها العنانَ خارجَ قلبي

والرُّمَحِ الذي يهاجمُنِي

4 - بونتوز دو تيارز ( 1521- 1605 ) . شاعر فرنسي من شعراء الكوكبة . من أعماله : - أخطاء الخب - عالم الفضولي - الفضولي الثاني .

تبتغي الانتهاء ..

جدال صلب

\*\*\*\*\*

لعبراتي مدى من المزاج السّاحر

ولتهداتي كثير من التّأجج

وكثير من الدّم أراقه هذا الرّمح

\*\*\*\*\*

ودون مزاج :

دفع ..

ودم مرّة أخرى

هذا القليل من الرّوح المتبقّي في هذا الجسد الجافّ الشّاحب

يهواك

# ارْتَبَاكُ..

آن ماري دو بول ( Anne marie de beaufort d'autpoul )<sup>5</sup>

لَمْ أَعُدْ أَجِيدُ الْغِنَاءَ  
لَمْ أَعُدْ أَعْرِفُ قَوْلَ شَيْءٍ  
مَطَاظِنَةَ الْعَيْنِينَ أَوْ حَالِمَةَ  
أَوْ مَرْتَبِكَةَ  
أَخْشَى الْآهَاتِ  
وَأَتْنَهْدُ دَوْمًا  
أَصْمْتُ أَوْ أَنْ  
يَنْتَهِي أَجْلِي أَوْ أُبْعَثَ مِنْ جَدِيدٍ

\*\*\*\*\*

أَقْشَعِرُّ  
وَقَرِيبًا حِينَ يَحْوِي لَهَيْبٌ عَاجِلٌ حَوَاسِي  
يُرْعَشُ نَهْدِي

<sup>5</sup>- آن ماري بول ( Anne marie de beaufort d'autpoul ) .

- من شعراء الصالونات . تَلَّتْ عَصْرَ النَّهْضَةِ .

- من أعمالها : روايتا ( زيليا ) - يوكران - ديوان شعر مُهْدَى إِلَى الْمَلِكِ ( فراسوا

لوي 1820 ) .

أهذي وفي آن واحد :  
 مسرورة وخجولة  
 وفي بحثٍ دائمٍ دونَ هدَفٍ

\*\*\*\*\*

لو يُهدِي نَفْسَهُ إلى نظراتي  
 رُوحِي تَتَشَنَّتْ ..  
 بالغة الهشاشة  
 أموتُ لو أبتعد  
 لن أطيّقَ رحيلَه  
 ولن أتحمّلَ رؤيته  
 أتمناه غائبا وأهجره حاضرا

\*\*\*\*\*

أسى أم سرور  
 هذا ما أشعرُ به  
 هل يجبُ أن نموتَ من هذا الوجعِ الغامضِ؟  
 حار فائق الغلاءِ ليكونَ كُرْها  
 وكثيرُ الوجعِ ليغدو حبا

من الشعر  
الرومانسي والرمزي



# دون نضوب

جول لا فورك (jules laforgue) <sup>6</sup>

من ديوان (نحيب الأرض)

لِنَقُلْ :

لا حَالِمَ يَسْكُنُ غِيَابَ السَّمَوَاتِ ..

مِنَ امْتِدَادِ ذَلِكَ الْفِضَاءِ الْأَبَدِيِّ ..

مِنْ كُلِّ ذَرَّةٍ يَتَصَاعَدُ صَوْتٌ رِنَانٌ بَاحِثًا فِي اللَّأَزُورِ دِيَّ الْأَسْوَدِ

إِيقَاطَ قَلْبٍ ..

لِنَقُلْ : إِنَّا لَا نَعْرِفُ شَيْئًا ..

فِي ذَلِكَ (الِكُورَالِ) الْكُلُّ يَصِيحُ ..

- 
- 6 - جول لافورك - (jules laforgue) - 1860 - 1887.
  - التيار الرمزي : الانطباعية..
  - نشر مجموعتين شعريتين : (الشكاوي 1885) ، (تقليد نوتردام القمر).
  - بعد وفاته نشرت له مجموعة (الآبيات الأخيرة) 1890.

وعلى الرغم من قلقنا الكوني :

الزمن يمضي .. يجزفُ القرونَ في فوضى .. أبدياً دونَ ذاكرةٍ  
كادحاً صارماً ..

جارفاً - دونَ عَودة - رمادَ الشهداء .. المدنَ والعوالم .. منغمساً  
في طبّاتِ أمواجه ..

الزمن الكوني الهادئ التلاشي ..

الزمنُ الذي يجهلُ هدفه .. يجهلُ منبعه ..

لكنهُ يلاقي دوماً شموسا في سباقها ..

يهوي من حاويته الزرقاءِ دونَ نضوب

# اللازورد

ستيفان مالارمييه (1887)<sup>7</sup>

Stephane Mallarme

من اللازورد الأزلي التهكم الرائق  
 يُنهك جميلا متوانيا كالزهور  
 الشاعرُ العاجز الذي يمقتُ نبوغه  
 عبر قحطٍ عقيم من الآلام  
 فاراً مُغمضَ العينين  
 أحسُّ به يحقِّق بقوة تأنيبٍ صاعق  
 روعي الخاوية ..  
 أين المفر ؟  
 وأية ليلة جافلة ؟

---

7 - Stephane Mallarme .

- ولد في باريس في 18 مارس 1842 .

- ينتمي إلى تيار الرمزية وهو أحد روادها.

- من أشهر قصائده : - النوافذ - اللون اللازوردي - نسمة بحرية - بعد ظهيرة إله الريف

- الأسطوري - الدراما الشعرية ( هيرود ياد) .

- توفي عام 1898.

رشقُ الخرقِ ..

الارتقاء على هذا الازدراء الحزين

\*\*\*\*\*

أيها الضباب صب رمادك الملول

مع الأحقادِ الطويلة للسديم في السموات

التي تُعَمِّمُ مستنقعاتِ الخريفِ الداكنة

وتشيدّ سقفاً عالياً صامتاً

وَأنتِ :

أخرجُ من البركِ ( اللَّيْثِيَّةِ ) ..

واجتمعُ عند مَقْدَمِكِ الطمِيّ والقصبِ الشاحبِ أيها الغالي ..

لتسدَّ بيدي لا تُنهكُ الشغراتِ الكبيرةَ الزرقاءَ التي تحفرها العصافيرُ

بسوءِ

نِيَّةِ ..

\* \* \*

مرةً أخرى دون ارتياح ..

المدائنُ التعيسة

تدخنُ وبالسَّخْمِ سجنٌ معربدٌ

يطفئُ في الدُّعرِ بأثره الأسود الشمس التي تحتضر مصفرةً  
عند الأفق ..

\*\*\*\*\*

السَّماءُ ماتت ..

نحوك أركض ..

امنحي أيها المادة

نسيانَ القساوة المثلَى والخطيئة

لهذا الشَّهيد الآتي لتقاسمِ مهادِ القشِّ

حيثُ يرقُدُ قطيع الإنسان السَّعيد

\* \* \*

لأني أَرغب ..

إذْ عقلي مفرغٌ

كاناءِ كُحلٍ ملقى عند قدم الجدار

فقدَ فنَّ التَّنكُّرِ التهريجِ للخاطرة الدامية

في حداد يتشاءب نحو وفاةٍ معتمة

\*\*\*\*\*

وهُمياً :

ينتصر اللّازورد ..

أنصتُ إليه يشدو في الأجراس ..

وينسجُ من روعي صوتا ..

يُخيفنا بانتظاره الشّرير

ومن (الفلزّ) الحيّ في صلاةٍ إنجيلوسيةٍ زرقاء يعلو

يتدحرج عبر السّديم عتيقا ..

ويخترقُ احتضاركِ الفطريّ كسيفٍ

ذي حدّين أكيد ...

أين المفرّ في التمرد الّلا مُجدي والمنحرف ؟

أنا مسكون ...

اللازورد ..

اللازورد ..

اللازورد ..

## رَعْوِيَّةٌ .. 8

ألفريد جاري (Alfred jarry) <sup>9</sup>

أملُ المروج

وابتسامَةُ السماءِ الهادئةِ

يتأملان اهتزازَ النَّسيمِ لنعماتِ العشبِ ..

الدردارُ الأخضرُ يروِّحُ بسعفه ..

الشمسُ المرتبكةُ تتعرَّقُ عند الأفقِ ..

تلامسُ الأشرطةُ الحريريةِ المتدلِّيةِ من شرفاتِ القُبَّعاتِ ..

تحمُرُ الرِّيحُ ..

وتضحكُ في قسَماتِ العنكبوتِ الحزينِ ..

8 - أسقطت المترجمة بعض مقاطع النص لأسباب ثقافية .

9 - ألفريد جاري (1873 1907) - Alfred jarry.

- رمزية مفرطة...

- له ديوان (دقائق الرمل التذكاري) ..

- وفي الرواية (الأيام والليالي) و(الحب المطلق) ..

تسلبُ من الأفقيّةِ القواقعِ النَّقيلةَ لمعاطفِ ( آر لو كان )

في مشهد ( العتّبة ) ..

كمانٌ حادٌّ يَصْرُ في ( الإصطبل ) ..

ونحو الصوتِ الدافعِ

لمزاجِ الراقصينِ عبر امتدادِ الثرى ، تُغَمَسُ جلياً أعقابهم في  
الوحد ..

عُودُ الكمانِ يبحرُ في إيقاعاته المهددة ..

هاهي أجراسُ الأحدِ والكؤوس ..

النعَماتُ المصاغَةُ في حاوياتِ الأجراسِ المتدلّية ..

الطنابيرُ البلّوريةُ نحو المهرج ( التروفيري ) ..

الأبواقُ المزماريةُ تلعقُ صياحها المتوقّد ..

الشمسُ القرميديةُ على الرّبا تتجفّف ..

الأزواجُ يهرولونِ مثني مثني نحو الملاذ ..

وقريبا تحتَ المطرِ يُهمهمُ تارجحُ النّعال ..

.....

تمرّد الدّفق ..

ووجناتُ القطّيبين تخفقُ بنبالها من الماءِ ..

الغاباتِ المحدّوبة ..

الرّعْدُ يهوي ..

.....

تنام الوريقاتُ على جدرانِ صليبي

عند الهالاتِ الموصدةِ لعينيّ الحامضتين ..

هاهي تنحصرُ المخالبُ السرمديّة التي تحني العمامةَ لصولجان

الملوك ...

فجرُ النهار من الذهبِ الورديّ يبددُ الأشباح ..

ويعبءُ أثقلِ الأقدامِ تتماوتُ زهرةُ الحقول ..

الزمنُ من اليسارِ إلى اليمينِ يهزُّ بترنّحِ ريشتهِ نغماتِهِ المُنتامية

كبادرٍ ..

شدو المدخنةِ يُسدلُ زرقَةً على حليتها اللولبيّة ..

الينبوعُ كالجدجدٍ عند طحالبِ المهدِ المنعشِ يمايل قطراته

بشغراتِ مزمار ...

البُّونُ يقفز من جوق الجدول ..

من أولئك الذين خدروا الآمالَ الغريزية ..

يزيلون العظامَ في أضرحةٍ باردة ..

لذلك الذي يفضح صرْحَ حقوقنا ..

الحذفُ يذهلُ في ملاِ الشمس ..

والعاجُ المنحني نِدُّ لجبين الثيران ..

# مقتطف من ديوان: (تأملات)

فيكتور هوجو (Victor hugo) <sup>10</sup>

تُبْرِزُ اللهُ لَهُ ..

تَسْتَكشِفُهُ ..

وَتَسْمِيهِ ..

تُجَلُّ الظلامَ ..

تَلُجُّ بالعظمة ..

الراعي المنعمس فيها ..

وفي أغوارِ حلمها الفسيح ..

تشعك أيتها الحقيقة ..

هذا ما تفعله الوحدة بالإنسان إذن

\*\*\*\*\*

بالمعرفة البالغة تملأ الجاهل :

<sup>10</sup> - فيكتور هوجو ( 1802 – 1885 ) ( Victor hugo ) .  
من أعماله : أهدب نوتردام ( رواية ) - تأملات - البؤساء - سيده باريس .

ما يراه شجرُ الأرز ..

ما يخطرُ لشجرِ الدردارِ ..

ما يستشعرهُ السِنديانُ :

الله ..

الوجود ..

الخلود ..

الهاوية ..

تمزجه بالظّل مع الطُّهرِ المهيّب ..

\*\*\*\*\*

الإِنسانُ ليس سوى مصباحٍ تجعلُهُ الوحدةُ نجماً ..

تحتَ خرقةٍ من القماشِ يغدو الراعي عراباً ..

يتجلّى أحياناً مكسوّاً بوميضٍ ..

مكلاً بتاجِ بابويٍّ مرصعٍ ..

للأزهارِ عطورِ المعبّدِ وللشجرِ أعمدتهُ السوداءً ..

غيرُ مراتبٍ من هذه العظمةِ المُظلمةِ ..

يجلسُ من موقده الذي يُثقلُهُ وقوده ..

متواضعٌ يفكرُ أمامَ الوجودِ الفاجرِ ..

\*\*\*\*\*

هزِيلٌ دونَ أنْفةٍ

ودونَ رغبةٍ

ينحني

يحسنُ الإحساسَ بهوَتِهِ المُعْدَمَةِ بالقربِ من هوةِ الحياةِ ..

\*\*\*\*\*

حينَ يُفِيقُ من حلمِهِ يلتقيَ مرةً أخرى بالطبيعةِ ..

يحدثُ القطيعَ هائماً نحو المغامرةِ ..

يقولُ عندَ اللازوردِ المهاجرِ :

عطرُ بخوركُ عفيفٌ أيها الياسمينُ البريِّ ..

وللعصفورِ اللطيفِ يقولُ :

ما أصغرَ جناحك !

وما أوسعَ تحليقتك !

\*\*\*\*\*

حين يرى الرجال ماضين نحو القرى في المساء ..  
ويرى الراعيّات والحاطبين الذين يجرون أوراق الشجر المتناثرة  
..

وحين يرى الخيل المسكينة التي يجلدّها الحارثُ بغيظٍ دون أن  
يدرك أنّ  
الريح تردّه إلى الموج كمثيله الإنسان .

\*\*\*\*\*

حين يرى مرور المدانين حاملين أوزارهم ..  
ويرى الجنود والصيادين الذين يجرّهم الليلُ إلى عرض البحر  
مستعجلين  
العودة ..

إلى كلّ هؤلاء :

يرسلُ من أعلى الطور الليليّ مباركته التي يغرفها من منبع  
الحب

اللامتناهي ..

# بنانُ المرأةِ ..

(مقتطف من النصّ)

فيكتور هيجو . 11

تناولَ اللهُ أرقَّ طينتهُ

وصلصالهُ الأكثرَ نقاءً

وصاعَ جوهرةً رقيقةً

عجيبةً وناعمةً

\*\*\*\*\*

وصاعَ بنانَ المرأةِ

تحفةً وقوراً وفاتنةً

هذا البنانُ

صيغَ ليلامسَ الروحَ

ولبُرزَ السَّماءِ

\*\*\*\*\*

وهبَ في هذا البنانِ ما بقيَ منْ وميضِ صاعٍ منه النَّعْرُ السَّمَاوِيِّ  
والسَّاعَةُ الَّتِي يُولدُ منها الصَّبْحُ..

وَضَعَ فِيهِ فِيءَ الشَّرَاعِ

تَأْرُجِحَ المَهْدَ

شِينَا مِنَ النَّجْمِ

وَشِينَا مِنَ الطَّيْرِ

اللَّهُ الَّذِي يُجِيدُنَا

جَعَلَ هَذَا البِنَانَ المَمزُوجَ بِاللَّازُورِدِ

قَوِيًّا حَتَّى يَظْلَ حَنُونًا ..

وَأَبْيَضَ حَتَّى يَبْقَى طَاهِرًا ..

\*\*\*\*\*

زَخْرَفَ بِهِ يَدَ حَوَاءَ

هَذِهِ اليَدِ النَّاعِمَةُ العَفِيفَةُ

كحلْمُ تَرْسُوْ عَلَى جَبِيْنِ النَّوْعِ الْبَشْرِيِّ

\*\*\*\*\*

هذه اليدُ الساذجةُ

دليلُ الرَّجْلِ الْمُرْتَابِ

تراها مرْتَجِفَةً شَفَافَةً عَلَى مَنْارَةِ الْقَدْرِ

\*\*\*\*\*

آهٍ

فِي قَمَّةِ مَجْدِكَ

المرأة ذات النَّظَرَاتِ الْكَسِيْرَةِ :

الجمالُ شيءٌ قَلِيْلٌ

وَالسُّمُوْ غَيْرُ كَافٍ

\*\*\*\*\*

لِنَهْوِ كُلِّ تَنْهَدٍ

الموج

الزَّهْرَة

النُّورس

السموّ ليس سوى ابتسامَة

والجمالُ ليس إلاَّ شعاعا

\*\*\*\*\*

اللهُ من يريدُ لحواءَ أن تستقيمَ على دربنا الشاقِّ

جعلَ للحبِّ اللَّمسةَ

ولللمسةِ يدك ...

# إلى النافذة ليلاً ..

فيكتور هوجو<sup>12</sup>

النُّجْمُ نَقَطٌ مِنْ ذَهَبٍ

تَشَقُّ الْعِصُونَ السَّوْدَاءُ

المَوْجُ الزَّيْتِيُّ السَّمِيكَ يَفْكُكُ تَمَوَّجَاتِهِ عَلَى المَحِيْطِ البَاهِتِ الضِيَاءُ

الغَيْمُ يَبْدُو كعَصَافِيرَ جَافِلَةٍ

يَتَحَدَّثُ الرِّيحُ أَحْيَانًا

يَقُولُ كَلِمَاتٍ دُونَ نِهَائِيَّةٍ

كِرْجَلٍ نَائِمٍ

\*\*\*\*\*

كُلُّ شَيْءٍ يَمْضِي

الطَّبِيعَةُ إِنَاءٌ غَيْرٌ مَحْكَمِ الإِقْفَالِ

العاصفةُ زبدٌ واللَّهيبُ دخانُ

لا شيءَ خارجَ اللَّحظةِ

لا شيءَ للإنسانِ يأخذهُ

لا شيءَ له يُمسِكُ بهُ

ولا شيءَ يحتفظُ بهُ

يهوِي ساعةً تلوَ الأخرى

ركاما يحدِّقُ

العالمُ الانهيارُ

\*\*\*\*\*

هل الكوكبُ هو النُقطةُ الثَّابِتةُ في هذه الإشكالِ المتحرِّكِ؟

هل هذه السَّماءُ التي نبصرها كانتِ دوماً ذاتها ؟

هل ستكونُ أبداً ؟

هل للإنسانِ معارفُ خالدةٌ على جبينه ؟

وهل سيدركُ دائماً ذاتَ الحَرَسِ يصعدون نفسَ الأبراجِ ؟؟

# قرن في رماد..

لوكونث دو ليزل (Le conte de lisle)<sup>13</sup>

لتصمت يا صوت الأحياء المفجع

الكفر الشرس الذي يُدحرج - عبر الرياح - :

صيحات الهلع

صيحات الكراهية

صيحات الهياج

الصخب المرعب للغرق الأزلي

المعاناة

الجرائم

الندم

النحيب اليائس القانط

<sup>13</sup> - لوكونث دو ليزل ( 1818 - 1894 ) ( Leconte de lisle )  
من أعماله : - القصائد البربرية - قصائد مفعلة - رسائل خاصة .

روح الإنسان وجلده

يوما ما تصمتون ..

كلّ شيءٍ سوفَ يصمتُ :

الآلهة

الملوك

المدانون

والحشودُ الوضيعة

دويّ المنافي والمدنِ الأجنّ

حيوانات الأحرارِ والأطوارِ والبحار

كل ما يخلقُ ويقفّرُ ويزحفُ في هذا الجحيم

كل ما يرتجفُ ويفرّ

كل من يفترسُ ويلتهم

من دودة الأرضِ المسحوقةِ في الوحلِ

إلى الصاعقةِ الهائمةِ في سُمْكِ الليالي

عبرَ طلقةٍ واحدةٍ توقفُ الطبيعةُ أصواتها ..

\*\*\*\*\*

لا وجودَ بعدَ ذلكَ للسَّعادةِ المُجْتَناةِ  
للجنَّاتِ العتيقةِ تحتَ السماواتِ السَّاحرةِ  
لا وجودَ أبداً لحديثِ آدمَ وحواءَ عن الأزهارِ  
ولا للموتِ الأزليِّ إثرَ الكثيرِ من الآلامِ  
عندما يغدو هذا الفلكُ وكلُّ من يحيا عليه صخرًا صلبا  
قاحلا مفصولا عن مداره الشَّاسِعِ  
أخرقَ أعمى مكتظًّا بصيحةٍ أخيرةِ  
أثقلَ وأكثرَ تشتتًا بينَ الحينِ والحينِ

\*\*\*\*\*

ضدَّ بعضِ الأكوانِ الجاثمةِ في قوتها  
يخرقُ لحاءه الكاهلَ البانسُ  
عبرَ ألفِ فتحةٍ فاغرةِ  
يطلقُ للهبيةِ تدفقًا في صميمِ محيطاته  
ماضياً ليخصبَ من أنقاضه الدنسةِ أثلامَ الفضاءِ  
حيثُ تختمُ العوالمُ ..

# الجوعُ المقدّس ..

لُوْغُونْتُ دُو لِيْزُن . 14

يغفو البحرُ الفسيح  
 يعلو ويهزُّ أمواجه  
 حيثُ تضعُ السماءُ جُرَيْرَاتٍ مُشْرِقَهُ  
 لَيْلَةً مِنْ ذَهَبٍ  
 تملأُ الرُّعْبَ الباهرَ بصمتٍ ساحرٍ ..  
 الهَوَاتانِ ليستا سوى ضياعٍ دُونَ مَعْلَمٍ مِنَ التَّعَاسَةِ وَالسَّلَامِ  
 والانبهازِ ..  
 محرابٌ وضريحٌ  
 قفازٌ منيراتٍ ومكتنباتٌ  
 حيثُ تحدِّقُ ملايينُ العيونِ في ثباتٍ

\*\*\*\*\*

هكذا :

في النورِ والجلالِ  
 تنامُ السَّمَاءُ الرانعةُ

## والمياه المكفهره ..

\*\*\*\*\*

بِيَدَ أَنَّهُ فِي جِلْدِهِ الْمَتْرَهْلِ الْخَشْنِ

مَكْتَنٌ بِالْجُوعِ :

يُقْبَلُ طَوَافُ عَتَبَاتِ الْبَحْرِ

يَمْضِي

يَدُورُ

وَيَشْمُ رَائِحَةَ الْوَحْدَةِ

مَا بَيْنَ تَتَاوُبِ فَكِّيهِ الْحَدِيدِيِّنِ ضَجْرًا ..

مُؤَكَّدٌ لَا هَمَّ لَدَيْهِ مِنْ :

الزُّرْقَةِ الشَّاسِعَةِ

مِنَ الْمُلُوكِ الثَّلَاثَةِ

مِنَ الْهَرَمِ

وَمِنَ الْعَقْرِبِ الَّذِي يَلُوي فِي اللَّامْتِنَاهِي ذَنْبَهُ الْمَتَوَهِّجُ ..

لَا هَمَّ لَدَيْهِ مِنَ الدُّبِّ الْغَاطِسِ فِي ضِيَاءِ الشَّمَالِ ..

\*\*\*\*\*

لَا يَدْرِكُ سِوَى اللَّحْمِ الَّذِي يَهْرَسُهُ وَيَمْرِقُهُ ..

وأبدا مستغرقٌ في رغبته الدامية  
تحت أعماق المياه المُنقلة بظِلِّ كثيفٍ ..  
يدعُ عينيه الباهتتين البليدتين البطينتين هائميتين ..

\*\*\*\*\*

كلُّ شيءٍ خاويٍ وصامتٍ ..  
لا شيءٌ يسبح  
ولا شيءٌ يطفو من الأحياء أو الأموات  
وممنٌ يقدرُ على السَّمعِ والبصرِ  
يَكْمُنُ هامداً أعمى ..  
ومقوذه النّحيفُ يحطُّ ليرقدَ على زعنفته السّوداءِ ..

\*\*\*\*\*

امضِ أيها الوحش ..  
لستَ أكثرَ مناً وحشيّةً ..  
أكثرَ شناعةً  
أكثرَ افتراساً  
وأكثرَ يأساً  
واسِ نفسَكَ  
غداً تلهمُ الإنسان

وكذا غدا سيفترسك الإنسان

\*\*\*\*\*

الجوعُ المقدّس اغتيالٌ شرعيٌّ طويلُ الأمدٍ  
 من أعماقِ الظلِّ إلى السمواتِ المضيئةِ المستتيرة :  
 الإنسانُ والقِرْشُ كلاهما قاتلٌ أو ضحيّة  
 أبرياءٍ عندَ سيحنتكِ أيُّها المنيّة ..

# خاطرةُ الأموات ..

15 ألفونس لامارتين (Alphonse de Lamartine)

تلك وريقاتٌ دون روح ..

تتساقطُ على المَرَج ..

تلك رِيحٌ تَعْلُو

وتتَنّ في الجدول

وذلكُ السَتونو الرَحال الذي يَجزّ مياهُ المستنقعاتِ النائمةِ بطرفِ  
جناحيه ..

وهذا طفَلُ الأكواخ الذي يلتقطُ السنايلَ من الشجيراتِ الرمليةِ ..

والخشبِ المتساقطُ من الأحرار ..

\*\*\*\*\*

هذا موسمُ سقوطِ كلِّ شيءٍ بضرباتِ الرياحِ المضاعفةِ ..

ريحٌ قادمةٌ من اللحدِ .. تحصدُ كذلكُ الأحياءَ ..

وقتئذٍ يتساقطون بالآلاف ..

15 - - ألفونس لامارتين ( 1790 – 1859 ) ( Alphonse de Lamartine ) .  
من أعماله : التأمّلاتُ الشّعريّة الجديدة – مؤث سُفراط - - تناغمٌ شعريٌّ ودينيّ .

كريشة العقاب العابثة التي يتخلى عنها في الهواء ..  
حين ينبت الريش الجديد ليدفئ جناحيه عند قرب الشتاء ..

\*\*\*\*\*

ثمة تراك جفناي تشحب وتموت ..  
فاكهة ناعمة عند النور أبت المشيئة أن تنضجني ..

مع أنني فتى على هذه الأرض :  
مبكرا صرت وحيدا من بني موسمي ..  
وعندما أقول في نفسي :

أين من أحب ؟  
أحدق في المرج ..

\*\*\*\*\*

هذا صديق طفولة ..  
أعارتنا المشيئة في أيام الوجد المعتمة ليؤازرنا ..

لم يعد هنا ..  
روحنا أرملة ..  
يتبعنا في محنتنا ..

يقولُ مشفقاً :

أيها الصديق ، إذا كانت روحك مكتظةً بالبهجةِ أو الأسى ، من  
يتحملُ

نصفَ هذا ؟؟

\*\*\*\*\*

هذه خطيبةٌ شابةٌ ..

لنْ يحملَ جبينها المطوقُ بعصايةٍ سوى خاطرةٍ لشبابها نحوَ  
الضريح ..

واحسرتاهُ ..

حزينةٌ في ذاتِ السماءِ ..

لتلاقيَ من تهوى ..

تقولُ له :

قبري أخضرُ على هذه الأرضِ القاحلة ، ماذا تنتظر ؟

لستُ هنا ..

\*\*\*\*\*

هذا ظلُّ أبٍ صاحب

ماتَ وهو ينادِينا ..

هذه أختٌ ..

هذا أخٌ ..

يسبقوننا لو هلة ..

أخيرا :

كلّ من أسرَّتْهم الحياةُ يوما أو آخر :

يأخذون معهم شيئا منّا ..

يتمتمونَ تحتَ اللّحد :

يا منْ تحيونَ في النور :

هلْ تذكروننا ..

# صنوبرُ (اللأند..)

١٦ ثيوفيل غوثييه (Théophile Gautier)

حينَ نمضي عبرَ (اللأند) المُقْفِرَة :  
 حقاً هي صحراء فرنسية ..  
 مرشوشة بالرّمالِ البيضاء  
 لا نلمحُ سوى أشجار أخرى  
 تبرزُ من الكلا الجافِ والمستنقعاتِ العَفْنَة  
 غيرَ الصنوبرِ ذيِ الخاصرةِ المجروحة ، ولتُسَلَبَ  
 دُموعُهُ الصَّمْعِيَّة :  
 الإنسانُ الجشع .. جلاّدُ الخُلُق ..  
 الذي يحيا على أنقاضٍ من يَغْتالُ :  
 يحفرُ في جذعِهِ أخدوداً ممتداً  
 ليَحْجُبَ دموعه الصَّمْعِيَّة دونَ حسرةٍ على قطراتِ دَمِهِ  
 المنسكبةِ قطرةً تلوَ أخرى ..

\*\*\*\*

١٦ - - ثيوفيل جوثييه ( 1811 - 1872 ) (Théophile Gautier) .  
 له : كوميديا الموت (ديوان) - إسبانيا - الأشعار الأولى .

يصبُّ الصَّنَوْبُرُ بِلِسَمَهُ وَنُسْعَهُ  
 وَيَبْقَى مُنْتَصِباً يَحْفُ جَنَابَاتِ الطَّرِيقِ  
 يِبْتَعِي الْمَنِيَّةَ وَاقْفَا  
 كَجُنْدِيٍّ مَجْرُوحٍ ..  
 هَكَذَا هُوَ الشَّاعِرُ ..  
 يَحْتَفِظُ بِكُنُوزِهِ حِينَ يَكُونُ دُونَ جِرْحٍ  
 وَلَيْسَ كَبَدْفُوقِ شَعْرِهِ  
 عِبْرَاتٍ رَبَّائِيَّةٍ :  
 لَا بَدَأَ مِنْ جِرْحٍ عَمِيقٍ فِي فُؤَادِهِ

# عار ..

17 آرثور رامبو (Arthur Rimbaud)

طالما لم تبثِ الشَّفَرَةَ هذا المَحّ

هذه الحزْمَةُ البيضاء

الخضراء الدَّسمة

ذات البخار عديم التَّجددْ

آآهٍ

عليه أن يقطع :

أنْفَهُ

شَفَتَهُ

أذنيه

بطنه

ويتخلى عن ساقيه ..

آآهٍ أَيْتُهَا المعجزة !!

\*\*\*\*\*

17 - - آرثور رامبو ( 1854 - 1891 ) ( Arthur Rimbaud ) .  
له : ديوان ( الأبيات الأخيرة ) - إضاءات - مؤسّم من جحيم .

كلاً

حقاً

أعتقد :

أنَّ لرأسه الشَّفْرة

الحصى لخاصِرته

ولأمعانه اللُّهب

\*\*\*\*\*

لأنَّنا لم نتدخَّلْ ..

الطفل !

مُضايِق ..

الحيوانُ الأكثرُ بلادة !!

عليه ألاَّ يُكفَّ عن الاحتيالِ والخيانة !!

كهرَّ (الجبال الصَّخْرِيَّة)

يملاً الفضاءات برائحة كريمة !!

ورغم ذلك :

عند موته تتصاعدُ بعضُ الصلوات

آه يا إلهي !!

# الدُّوَابُّ

18 . آرثر رامبو Arthur Rimbaud

دولابٌ ضخمٌ منحوتٌ

سينديانٌ دأكنُ

جدُّ عتيقُ

يرسُمُ ملامحَ طيبةَ

لقومٍ معمرين

الخرانهُ مفتوحة

وتصبُّ ظلَّها

كدفقٍ من النَّبيذِ العتيذِ

عطورٌ جذابةٌ

\*\*\*\*\*

مكتظُّ

رُكامٌ من أقدمِ الأشياءِ العتيقةِ

18 - - آرثور رامبو (Arthur Rimbaud) . سبق التعريف به .

فُطُنِيَّاتٌ زَكِيَّةُ الرَّوَّاحِ

مصفّرة

خَرَقٌ لِنِسَاءٍ وَأَطْفَالٍ

(دَانْتِيْلًا) بِأَلِيَّةٍ

(شَالَاتٍ) لَجَدَاتٍ

حَيْثُ رُسِمَتْ نَسُورٌ خِرَافِيَّةٌ

\*\*\*\*\*

هنا :

نجدُ (ميداليات)

وخصلَ شَعْرٍ أبيضٍ أو أشقرٍ

اللُّوحات

والأزهار الجافّة التي يمتزجُ عطرُها برائحة الفاكهة

\*\*\*\*\*

أيها (الدولاب)

(دولاب) الزّمن العتيق :

كمُ تعلمُ من القصص ؟

ترغبُ أن ترويَ حكاياتٍ

عندما تُفتَحُ بطيئةً أبوابك السّوداء ؟

# النائم في الوادي ..

آرثر رامبو . 19

ثغرة من الاخضرارِ

حيثُ يشدو النهر ..

بأعشاب الخرقِ الفضيّة ..

حيثُ تشعُ شمسُ الطورِ الأبديّ ..

وإِ صغيرٍ يرغِي من زبدِ الشّعاعِ .. :

تشدُّ الجنديّ الفتى بجنون ..

فاغراً فاهُ ..

عاري الرأسِ ..

---

19 - آرثر رامبو ( Arthur Rimbaud ) . سبق التعريف به .

قفاه مستحمٌ في الطَّحلبِ الأزرقِ المنعشِ ..

ينامُ تحتَ الغيمةِ مستلقياً على العشبِ ..

شاحباً في فراشه حيثُ ينوحُ الضياءُ ..

كطفلٍ سقيمٍ مبتسمٍ ينامُ مبتسماً ..

يغفو ..

قدماه في حُضنِ الزهورِ ..

هَدَهْدِيهِ بَدْفِءِ أَيْتِهَا الطَّبِيعَةُ ..

باردٌ هو ..

أَنْفُهُ لَا يَزَعِشُهُ الْأَرِيحُ !!

ينامُ في مِلا الشَّمْسِ هادئاً ..

يداهُ على صدره ..

وعلى خصره الأيمنِ فجوتانِ حمرانُ ..

# الذكريات ..

هنري باتاي (Henry Bataille) <sup>20</sup>

الذكرياتُ غرْفٌ دونَ أفعالٍ ..

غرْفٌ خاويةٌ لا نجرؤُ على دخولها ..

إذ في ما مضى ماتَ أقرباءُ معمرّون ..

نحيا في بيوتٍ حيثُ توجدُ هذه الغرْفُ المقفلة !!

نعلمُ أنها هنا كعادتها :

الغرْفَةُ الزرقاءُ

والغرْفَةُ الورديةُ

وهكذا :

المنزلُ يضجُّ بالوحدة ..

نستمرُّ في العيشِ فيه مبتسمين ..

<sup>20</sup> - هنري باتاي ( 1872 – 1922 ) ( Henry Bataille ) .

. من أعماله : - الغرْفَةُ البيضاء - السَّفَرُ الجميل .

أقطفُ الذكرى التي تمرّ عندما ترغب ..

أقولُ لها :

اجلسي هنا..

سأعودُ لرؤيتك ..

الذكرياتُ كثيرةٌ في المنزلِ العتيقِ

استسلمتُ كي ننساها

وإن لم أعدْ هذا المساءَ أو لاحقاً

لا تطلبِ من قلبي أكثرَ من الحياة ..

أعلمُ أنها تنامُ هنا

خلفِ الجدرانِ

إطلاقاً :

لم أعدْ بحاجةً إلى السعيِ لمعرفتها

أرى نوافذها الصغارَ من الطريقِ

وهذا إلى أجلِ موتنا

رغمَ ذلك :

أشعرُ بالظلالِ اليوميةِ أحياناً

لا أعلمُ ما هذا الضيقُ الباردُ ؟

وما هذه القشعريرةُ ؟

ولا أفقهُ من أين يأتي هذا الوجعُ ؟

أمرّ ، وإذ في كل مرّةٍ حداً قائم

فوضى تقبلُ في سرّيّةٍ

تنذرنا بوفاةٍ نكرى

أو بذكري قد رحلتُ

لا نميّزُ جيّداً أيّةَ نكرى !

لأننا كهلنا :

لا نتذكّرُ أبداً

غير أنني أشعرُ بجفونٍ تُغمضُ في أعماقي

# ألف سنة لا تسع ذكرياتي..

21 شارل بُودلير (Charles Baudelaire)

(من ديوان : زهور الشرّ 1857)

ألف سنة لا تسع ذكرياتي..

قطعة أثاثٍ ضخمٍ ذي أدراجٍ مثقلةٍ بالمحصّلات ..

أشعارٌ ورسائلٌ حبٍّ ومحاضرٌ ورومانسيّاتٌ ..

مع شعرٍ كثيفٍ ملفوفٍ في إيصالاتٍ ..

أثاثٌ ضخمٌ يؤوي أسراراً أقلّ مما تؤويه ذاكرتي البائسة ..

هرمٌ هي ..

قبوٌ فسيحٌ يحوي كماً من الأمواتِ أكثر مما تحويه المقبرةُ

الجماعية ..

أنا مقبرةٌ يمقتها القمرُ ..

21 - شارل بُودلير (1821 - 1767) (Charles Baudelaire) .

. له : البؤسُ في باريس - زهورُ الشرِّ - الغرفةُ المُرتوجة .

كندم يسحبُ أشعاراً ممتدّةً تنقضُ دوماً على أمواتٍ أعزّاءٍ ..

أنا مضافةٌ صغيرةٌ مكتظةٌ بالورودِ الذابلة ..

يتوارى فيها جلُّ ركامِ الأزياءِ البالية ..

وحيثُ اللوحاتُ الشمعيّةُ الكئيبة ..

ولوحات ( بوشيه ) الشاحبةُ وحدها تفوحُ رائحةَ القتينةِ

المفتوحة ..

\*\*\*\*\*

لا شيءَ يُحايدُ الأيامَ العرجاءَ في طولها ..

حينَ الضجرُ ثمرةُ العبثِ المكفهرِ يأخذُ من تحتِ الكتلِ الثلجيةِ

المنقّلة

بالسنّواتِ الجليديةِ

أبعادَ الأبديةِ ..

أيها المادةُ الحيّةُ :

من التّوّ لا وجود لك ..

مجردُ صخرٍ صوانٍ محاطٍ بموجٍ مذعورٍ ..

في عمقِ صحراءٍ سديميّةٍ يغفو ..

(إسفنكسُ) عتيقٌ فظُّ المزاجِ مهملٌ من العالمِ اللّامباليِّ ، منسيِّ

على الخارطة ، لن يشدو سوى لأشعةِ شمسٍ آفلةٍ ..

## نصف الأرض في شعر ريفال ..

22. شارل بُودلير (Charles Baudelaire)

(من ديوانه : زهور الإغراء)

دعيني أستشيقُ طويلاً طويلاً أريجَ شَعْرِكَ ..

دعيني أغمسُ كلَّ وجهي كرجلٍ منتشٍ في مياهِ النبع ..

دعيني أهرِّ شَعْرِكَ بيديَّ كمنديلٍ معطرٍ لانتثرَ في الهواءِ

الذكرياتُ ..

\*\*\*\*\*

لَوْ تدرين :

كلَّ الذي أراه ..

أستشعره ..

---

22 - شارل بُودلير . (Charles Baudelaire) . سبق التعريف به .

وأنصتُ إليه في شَعْرِكَ ..

تسافرُ رُوحِي عبرَ النفحاتِ كأرواحِ أولئك الرجالِ الآخرينِ على  
النعَماتِ ..

\*\*\*\*\*

في شَعْرِكَ كلَّ الحُلْمِ ..

مَلاً من الأشرعةِ وصواريِ السّفنِ ..

وبحارِ شاسعةٍ نحوَ مناخاتٍ لطيفةٍ تحملني رياحها الموسميةِ  
إلى فضاءاتٍ أكثرَ زرقَةً وأكثرَ عمقا ..

فضاءاتٌ عبّؤها معطرٌ بالثمارِ وأوراقِ الشجرِ وتعرّقاتِ الأجسادِ ..

\*\*\*\*\*

عندَ محيطاتِ شَعْرِكَ ألمحُ مرفأً يعجّ بأهازيجِ شجينةٍ ..

برجالٍ أقوياءٍ من كلِّ الأممِ ..

وبسفنٍ مختلفةٍ الأشكالِ تقتطعُ بنيتها الأنيقةَ المعقّدةَ فوقَ سماءِ  
فسيحةٍ ..

حيث يتوهنُ الهجيرُ الأزليّ ..

\*\*\*\*\*

في ملمسِ شَعركِ الطويلِ أَسْتَعِيدُ الساعاتِ الباليةِ الطويلةِ على  
الأريكةِ في غرفةِ سفينةٍ جميلةٍ يهددها الترنحُ اللَّامبالي  
للميناءِ ..

بين المزهرياتِ والقِلالِ المنعشةِ ..

\*\*\*\*\*

في موقدِ شَعركِ المتوهجِ :

أَتَنفَسُ رائحةَ التبغِ الممزوجِ بالأفيونِ والسكرِ ..

في دجا شَعركِ الريفالِ أرى أبديةَ اللَّازوردِ الاستواءِ يتألقُ ..

على ضفافِ شَعركِ أَسْكُرُ من رائحةِ العطورِ الممزوجةِ من

القطرانِ والمسكِ وذَهْنِ النرجيلِ ..

\*\*\*\*\*

دعيني أشاكسُ طويبيلاً جدانكُ السوداءِ الثَّقيلةِ ..

عندما أقضمُ شَعْرَكَ المتجددَ الجيَّاشَ :

أتوهّمُ أني ألتهمُ كلَّ الذكرياتِ ..

# الْقَطْرُسُ ..

شازلُ بُودليزُ (Charles Baudelaire) 23 .

غالباً :

يمتطي البحارة طيورَ القطرس للهُو ..

هذا الطائر البحري الرَّحَب

رفيق السَّفَرِ المتوانِي

الذي يَتَّبِعُ المركبةَ المنسابةَ على الهاوياتِ المريرة ..

ملوكِ (اللأزورد) حُرَقْ

ومن وهلة رسوهم يدعون أجنحتهم البيضاء الفسيحة

إلى جوارهم على الأرصفة

كطائراتٍ مجرورات ..

هذا الرَّحَالُ ذو الأجنحةِ

---

23 - شازلُ بُودليزُ . (Charles Baudelaire) . سبق التعريف به .

كَمْ هُوَ أَعْوَجُ وَهَزِيلٌ !!  
 كَمْ كَانَ فِي الْأَمْسِ الْقَرِيبِ جَمِيلًا  
 وَنَحِيفًا  
 وَفِظًا  
 الْأَوَّلُ يَثِيرُ مَنْقَارَهُ بِسَجَارَةِ  
 وَالْآخِرُ يَعْرَجُ  
 يَوْمِي ذَاكَ الْعَاجِزُ الَّذِي يَحْلِقُ  
 وَكَذَلِكَ الشَّاعِرُ أَمِيرُ سِرِّيهِ  
 يِرْتَادُ الْعَاصِفَةَ سَاخِرًا مِنَ الرَّأْمِيِّ  
 مَنْفِيًا عَلَى الْيَابِسَةِ  
 وَسَطَ الْأَسْتِهْزَاءَاتِ  
 وَأَجْنِحَتَهُ الْعَمَلِيقَةَ تَحْظُرُ عَلَيْهِ السَّيْرَ

# في كلِّ الأمكنة: صورتُك تملأُ وحدتي..

شارلُ غيرانُ (Charles Guerin)<sup>24</sup>

صورتُك تملأُ وحدتي

في كلِّ الأمكنة

حينَ يحلُّ الشَّتاءُ

والمدينة

وحصادُ الرّوحِ :

تتَّكئُ على حافةِ مكتبي

تبتسمُ لي في صمتٍ

في الرِّيفِ :

عندَ زمنِ الحنطةِ اليانعةِ

المتوّجةِ

---

<sup>24</sup> - - شارلُ جيرانُ ( 1873 – 1907 ) . ( Charles Guerin ) .  
له : دمُ الغسقِ – زارعُ الرّمادِ – مسرّاتُ رماديّة – زهورُ الثلجِ .

ورفيق الأماسي المنسدلة

والمغرب الفسيحة :

كلانا نعودُ عند الغسق

عبرَ دروبِ الحقولِ

\*\*\*\*

إلى جوارِي

تحت صنوبرِ البحرِ

تنصتُ إلى هديرِ الموجِ المتحطمِ يجرُّ الحصى ..

أحيانا على الطَّورِ ثُمْنَى

من رِياحِ القِمَمِ

عندَ قَدَمِيَّ

تحتفظُ بنصيبيها من المعاناةِ والمسراتِ

التي تملأُ رُوحِي المتقلِّبةَ دَوماً ..

وحيثُما أمضي :

تتيرُ دروبيّ بقنديلِ المحبَّةِ ..

\*\*\*\*\*

أخيرا :

لأنها امرأة

تعلم أنّ الشاعرَ دونها لا يرغبُ سوى في المعاناة..

حينَ تراني حزينا

تلفُ يدها حولَ رأسي

لتشفيّني ..

# الخطوات

بول فاليري (Paul valery) 25

خطواتك أطفال صمتي

فُدسية

ترسو بطينة نحو فراش يقظتي

خرساء باردة

\*\*\*\*\*

أيها المرء النقي

أيها الظل الربائي

ما أنعم خطواتك المتحفظة !!

يا رب :

كل العطاءات التي أحمّنها تأتي حافية

\*\*\*\*\*

إذا كنت تتأهّبين لإهداء قوت قبلة لساكن أفكار من

25 - - بول فاليري ( 1871 - 1945 ) . ( Paul valery ) .

له : - سخر - المقبرة البحرية - ديوان ( مقولات ) .

شفتيكِ الجريئتينِ

فلا تتعجّلي هذا المسلكَ العذبَ

عذوبةً أن تكونَ أو لا تكونَ

لأنني عشتُ بانتظارِكِ

وفؤادي لم يكنْ سوى خطواتِكِ

# من الشعر السريالي



# من صميم ذاته ..

(جان كوكتو - Jean Cocteau) 26 (1927

خطايا الغيب ..

وذنوب التوقّعات ..

ربّائيّ أنا انتَهزْتُهمُ .. أَعترِفُ ..

أشعاريّ كلها هنا :

أستشفُّ الخفيّ ..

قُلْتُ :

لا حاجة للصراخ ..

---

26 - (Jean Cocteau) (1963 - 1989) .

- عضو أكاديمية اللغة الفرنسية..

- من أعماله :

- (مسرحية صوت الإنسان)...

- ديوان (خطاب النعاس الطويل) سنة: 1921 ، و(الكتاب الأبيض 1930)

- (شرح مرسيليا) - (ما أخبرتني به اللحظة) .

الأيدي إلى السماء ..

لأجل ذلك الجُرمِ المتكّرِ خلف القناع اللأ إنسانيّ ..

أطفأتُ أجملَ المعاني على أشكال ذميمة ..

من مكرِ الموتِ تُخبرني الخيانة ..

وعندما صَبَّبتُ فيهمُ مداديّ الأزرق ..

أرَيْتُهُمُ أشباحا تتحوّلُ بَغْتَةً أشجارا زرقاء ..

المبادرةُ دوماً بسيطةٌ دون خطر ..

مجنون من يزعج الملائكة ..

اكتشافُ الصُدْفِ ..

تعلمُ الغشّ ..

وأصنام تحاولُ المشي ..

وعلى شرفات المدنِ التي تتبادى خاويةً لا ندرك سوى أصوات

الديكة ..

المدارس ..

ومحركات العربات ..

من ضواحي السماء

سمعتُ أذهل الشائعات ..

نداءات (مرسيليا ) أخرى ..

## الصبايا المعذبات ..

بنجامين بيرى ( Benjamin peret )<sup>27</sup>

قربَ منزلٍ من الشَّمسِ ومن الشَّعرِ الأبيضِ ..

غاباتٌ تكتشفُ قدراتها في الحنان ..

والروح المرتابةُ تتساعلُ :

أين المفرّ ؟

المسافرُ الغابةُ يتساعلُ :

مَمَّ يُصنعُ الغد ؟

يطلبُ أقراسا ..

نعطيه أعشابا مجنونة ..

---

<sup>27</sup> - Benjamin peret ( 1899 - 1959 ) ..

- من أعماله :

(بخطوات صغيرة) ...

(النوم في الحجارة) ...

(الحجارة والملح) .

ذائع الصَّيتِ هو كالميكانيكا ..

يسألُ كلبه ..

ومجرمٌ يأتي لِنِثَارِ لِلإِهَانَةِ ..

يُدُّ أحدهما على كتفِ الآخر ..

هنا يتدخَّلُ الضَّيِّقُ وامرأةً فاتنةً تحت معطفِ الفيزون

عاريةً تحت معطفها ..

جميلة هي تحت معطفها ..

لذيذة

هي تحت معطفها ...

نعم ..

نعم ..

ونعم

هي كل ما تريدون

هي المتعة

كل المتعة

والمتمعُّ الوحيدة

متعُّ الأطفال المنتظرين على حافة الغابة ..

متعُّ الغابة المنتظرة قرب المنزل ..

# لحمُ البشر ..

بُنْجَامَانُ بِيْرِي 28

المرأةُ الفاتنةُ التي كانت تَبْكِي ..

لابسةً الأسودَ والرماديَّ ..

هوتُ بي من نافذة السماء ..

آآه كم كان الهويُّ كبيراً ذاك اليومَ حيثُ ماتَ النَّحَّاسُ !!

وطويلاً : الرأسُ مكتنِظٌ بمناقيرِ الطيورِ المختلفةِ الأشكالِ ..

أتيةً على حوافِّ الأكفانِ ..

وأنظُرُ عندَ المحطّاتِ وصولَ عربةِ الحانوتيِّ الذي يطوفُ سبع

مراتٍ ..

أحياناً المرأةُ ذاتُ النظرةِ المقوسةِ تهديني نهديها الصلبَ كالتفاحة

..

عندها كنتُ خلالَ أيامٍ وأيامٍ دون لقاءِ الليلِ وأسماكه ..

عندها كنتُ أمضي عبرَ الحقولِ المحفوفةِ بساقي امرأةٍ ..

أقتطفُ الثلجَ والموانعَ العطرة ..  
وأدهنُ أذنيَّ لأدركَ صوتَ القراقبِ  
عندَ الاحتضار ..

أحيانا :

موجة من الوريقات والثمار تنكسرُ على صُلبي ..  
تجعلني أتهدُّ الآهات بعد حتميةِ الوجع ..  
وأجري ..

أجري في البحث عن الصخر المجنون الذي تحفظه  
ساقٌ سماوية ..  
ومع ذلك :

في يومٍ مكتظٍّ بشغفٍ سديميٍّ أحفَّ أيكَةً مُنهكةً

من عطرِ سيدةٍ صهباء ..

تتقدمني عيناى في هذا المدار الملتوي كالحديدِ باللهيب ،  
وافتراقِ السيوفِ المتشابكة ..

كان بمقدوري تحطيم الباب الملفوف حول سحابة ساحرة ..  
لكنها مُتعبة .....

حنوتُ جبيني المحجوبَ خلفَ زَبَدِ دَامٍ ..

وأخفيتُ يديَّ تحتَ صمتِ دربٍ

حينها أقبلت امرأةً ساحرةً وقالتُ لي :

اصمتُ بحقِّ الاغتيالات ..

وبقوّة التيّارِ عبرتُ أقطارا دونَ ضيائٍ ودونَ صوت ..

حيثُ هويتُ دونَ نجدةِ الجاذبية ..

حيثُ الحياةُ كانت سرابَ النّماء ..

إلى النهار المشعّ بشمسٍ من عِرْقِ اللؤلؤ ..

حيثُ جلستُ على مقعدٍ

من الملح أنتظرُ طعنةَ الخنجرِ النهائية ..

# .. الحريّة

بول إيّوار ( Paul eluard ) 29

على دفاتري المدرسيّة ..

على منضدتي وعلى الشجر ..

على الرمل ..

على الثلج ..

أكتب اسمك ..

\*\*\*\*\*

على كلّ الصّفحات المقروءة ..

على كلّ الصّفحات البيضاء ..

---

29 - - Paul eluard : (1885 -1952)- ..

- من أعماله :

- الحب..الشعر ...

- الموت من اللاموت...

- الواجب و الحيرة..

- مصائب الخالدين

الحجر ..

الدماء ..

أو الورق ..

\*\*\*\*\*

أكتبُ اسمَكَ ..

على الصخورِ الذهبيةِ ..

على أسلحةِ المحاربينَ ..

على تيجانِ الملوكِ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على الأدغالِ والصحراءِ ..

على الأعشاشِ والوزالِ ..

على صدى طفولتي ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على روائعِ اللياليِ ..

على خبزِ النهارِ الأبيضِ ..

على مواسمِ المَخطُوبينَ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على كلِّ ثيابي الباليةِ اللازورديةِ ..

على مستنقعِ الشمسِ العفنةِ ..

على بحيرةِ القمرِ الحيِّ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على الحقولِ والأفقِ ..

على أجنحةِ العصافيرِ ..

وعلى طاحونةِ الأفياءِ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على كلِّ أريجِ صبحِ ..

على البحرِ وعلى السّفنِ ..

على الجبلِ الأخرقِ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على زَيْدِ السّحبِ ..

على تعرّقاتِ الإعصارِ ..

على المطرِ الكثيفِ الباهتِ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على نافذةِ المفاجآتِ ..

على الشّفاهِ اليقظةِ ..

منْ أعلى ما في الصّمتِ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على ملاجئِ المدمّرةِ ..

على منازلِي المنهارة ..

على جدرانِ عدوّي ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على الغيابِ دونَ رغباتٍ ..

على الوحدةِ العارِيّةِ ..

على مَرَاقِي المَوْتِ ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

على العافيةِ الناميةِ ..

على المجازفةِ المفقودةِ ..

على الأملِ دونَ ذِكْرِي ..

أكتبُ اسمَكَ ..

\*\*\*\*\*

وبسطةِ الكلمةِ ..

أستأنفُ حياتي ..

ولدتُ لأعرفك ..

ولأسميكِ الحريرة ....

# نهاية العالم ..

بول إيلوار 30

العيونُ المطوّقةُ بالهالاتِ السوداء

على هيئة القصور في خرابها ..

مَسْحُ الأوديةِ الضيّقةِ بينها وبين نظراتها الأخيرة عبر جوّ ربيعيّ  
لذيذ ..

عندما تزيّن الزهور الثّرى ..

هذا الاستسلامُ الكليّ ..

وكلّ رغباتِ الآخرين رهن رضاها

دون أن تحلم ..

الحياة ..

لا حياة سوى الحياة

نهداها دون فئء

وجبينها لا يعلم أن شعرها المتموج يهدده دؤوبا ..

## كلمات !!

وأيّ كلمات ؟

سوداء أو سيفينية ..

يتنقّس الخيزران أو الحودان ..

الحديث يعني تسخير قدميها للمشي

يديها لمحو الألفحة كالمحتضّر

العيون المفتوحة دون قفل ..

ودون جهد ..

لنا فمّ وأذان

بقعة دم ليست بالشمس المرهقة

لا شحوب

ليلة دون نوم تمضي

والحرية أكثر إيهاما من زيارة طبيب

وأيّ طبيب ؟

ومضة في الفضاء ..

في قعر النهار بريق شمعة ضئيل

الأزلُ بدأ وينتهي مع الفراش

ولكنُ :

من تخاطبين طالما لا تدرين ؟

طالما لا ترغبين أن تعرفي !

طالما لا تعين مطلقا بكل احترام ما يعنيه الحديث ... !!

# على امتداد البصر.. في فحوى بدني ..

بول إيلوار<sup>31</sup>

كلّ الأشجار  
كل الغصون ..  
أوراقها ..  
العشبُ عند منبت الصخور ..  
والديارُ في كثافتها ..  
إلى البعيد ..  
البحرِ الذي يستحمُّ في عينيكِ  
صور يوم بعد يوم ..  
العيوبُ والفضائل الجدُّ ناقصة ..  
شفافية المارة في شوارع الصُّدفِ ..

والعابرون المنتهدون من بحثك المتعنت ..  
 الأفكار الثابتة في قلب الرصاص عند الشفاه العذراء ..  
 العيوب والفضائل الجد ناقصة ..  
 تشابه نظرات الإباحة بالعيون التي تُسبين ..  
 غموض الأجساد من إنهاكات التوقدات ..  
 تقليد كلمات المواقف والخواطر ..  
 العيوب ..  
 المزايا الجد ناقصة ..  
 الحب هو الإنسان الذي  
 لم يكتمل ..

# صباحُ العالمِ ..

جول سوبر فياي<sup>32</sup>

Jules Super V: elle

- صباح العالم :

على الحوافِ يتوالدُ ألفُ صوتٍ ..

لكنهُ مكتظٌّ بالسُّكونِ الذي اعتقدتِ الأذانُ الإنصاتَ إليه

لحن براءتها

الكلُّ يحيا محدقاً في الآخر

تلكُ المرأةُ كانتِ الجوازُ

حيثُ تمضي كلُّ الأشياءِ حالمةً بتفتُّحِ العمر

يلقى النَّخيلُ شكلاً

---

<sup>32</sup> - جول سوبر فياي ( 1884 - 1960 )

. Jules Super V: elle .

له : - الجسدُ المُفجَّع

- طفلُ أعالي البحار

فتى الأحد والأيام الأخرى

حيثُ يورجِحُ نشوَاهُ الطَاهِرَةُ  
 ينادي من بعيدِ الطيور ليرِيهَا سَعْفَةُ الجميلِ  
 حصانٌ أبيضٌ يكتشفُ ذلكَ الرجلِ  
 الذي يتقدّمُ دون ضجيجِ  
 والأرضُ تدورُ حولَ قلبه العرافِ  
 يحركُ الحصانُ منخريه  
 ثم يصلهُ في فضاء السماء  
 وكل الأرجاء المُحاطة بالوهم تستسلمُ لعدوهِ  
 في الشارع : أطفالٌ ..  
 نساءً  
 عند الغيوم الجميلة المتشابهة  
 يجتمعون للبحث عن أرواحهم  
 يمضون من خلال الظلال إلى الشمس  
 ألفُ ديكٍ سَطَرَ صياحُه حدودَ الرِّيفِ  
 لكنّ أمواج المحيط ترددتُ بين عشرين ضفّة

تلك الساعاتُ كانتُ ثريَّةً بالمجدِّفين

ويومضُ السابحاتُ الفوسفوريَّة

التي نسيتُ النجومُ انعكاسها على هدير المياهُ

# تموج ..

جول سوپر فياي 33

أيها النَّزْلُ والطَّرقات ..  
 أيها السمواتُ في عَقَر ..  
 أيها الأريافُ الأسيراتُ بشهورِ السَّنة ..  
 الغاباتِ الضَّجراتُ التي يطفنُها الزَّبَدُ :  
 توقظيني في الليلِ لتسأليني ..  
 ها هي شجرةُ الصَّفصافِ بأناملها تلمسني ..  
 وهذا شلالٌ يشدو في مسمعي ..  
 رافدٌ متدفِّقٌ يخزُ داخلَ قلبي ..  
 يفتحُ ويُعلِّقُ أجفاني ..  
 يميزني من بين الأحياءِ والأموات ..  
 حتى إذا اختبأتُ في نوم  
 مُعشبٍ تحتِ السَّقْفِ المسافرِ للحلم ..

منذُ الأماسي المعتقلة التي يعبرها البُيُسُونُ إلى هذا الصباح  
 النيساني الذي لا يزال يبحثُ عن سعادته وهو في عينيَّ  
 الكاذبتين مجرد أسطورة ..

الأرض ليست سوى ساق خيزرانٍ تغزلها الشمسُ والقمر..  
 وأنا منظرٌ فارٌّ من مَعَاذله ..

موجٌ بحرٍ سابحٍ منذُ (هومير) باحثاً

عن ضفّةٍ جميلةٍ تدوي ثلاثة آلاف عامٍ ..

الذاكرةُ الإنسانية تلتفت حول المدارِ والغلاف ..

تنسجُ لهوَ سماءٍ مرهفةٍ متشعبةٍ للخلود ..

لكنّ الأصوات مجتثة في تاريخ العالم ؟

لا نصغي حتى لموت ابتسامَةٍ في سياق الشّفاه ..

وها قلبنا وحده على الدربِ الكوكبيّ !

متوهّجا كالخشب الجاف بين طَورينٍ من الصمت ..

منهمرين عليه عند رياح الموت النحيقة ....

# أَفْقِيَاءٌ وَكُلُّ شَيْءٍ قِيلٌ ..

بيير ريفردي 34

Pierre Reverdy

أريد أن أهوي من أعلى  
 عندما يكفّ نحيب المطر  
 قهقهة نديّة تواربُ النافذة  
 ما زال لدينا وقتٌ للقُدوم  
 أنجزَ الربعُ ثمّ النصف ..  
 الساعات اللزجةُ التي تمضي ..  
 هذه آخر مرةٍ نركبُ فيها القطار ..

---

34 - بيير ريفردي . (Pierre Reverdy) ( 1889 – 1960 ) .

له :

- زبدُ البحر
- جلدُ الإنسان
- الحجارة البيضاء

النهارُ ما زالَ يُنتظر

بإمكاننا القدومُ من هنا أو من أبعد ..

سيكونُ ذلك دوماً للنزول إلى الشارع الخاوي حيثُ لا أحدَ يأتي

..

سيارةٌ وحيدةٌ تنساب ..

اللحنُ الحزينُ الذي نحفظه ..

الكلُّ يدورُ أسرعَ من الزمن ..

الطيور التي تجرفها الرياح ..

المرأة التي تحدقُ فيَّ وتضحك ..

الساعة التي تدقّ القياس لقلبي الذي لم يلتئم ..

كلّ شيءٍ على ما يرام ..

جراحٌ أخرى

السكونُ يهيمن

وحدنا نحن

الغرفةُ ليستُ بالاتساع الذي يحفظ أحلامنا الفارةَ على الشريط

أثناء نومنا ...

# متأخّر في الحياة ..

بيير ريفردي 35

أنا صلبٌ

أنا لئِن

أهدرتُ وقتي في الحلم دون نوم

وفي النومِ ماشيا

أينما مررتُ لقيتُ غيابي

أنا في اللامكان

باستثناءِ العدم

ولكنُ :

أكنزُ في الأعلى قلبا

حيثُ قصفت الصاعقة مرارا

وتركت كل كلمةٍ جرحا

وأينما حياتي تجفُّ عند أدنى حركة ..

## ليلةُ نهرِ (الراين)

من ديوان ( الكحول 1913 )

غيومُ أبولِينير<sup>36</sup> Guillaume Apollinaire

كأسي ممتلئةٌ بنبيذٍ مُرْعَشٍ كلهيبٍ

أصغُوا إلى أنشودةِ الربانِ البطيئةِ

التي تروي أنها رأَتْ سبعَ جنّياتٍ تحتَ القمرِ

تُشِينَ شعرهنَّ الأخضرَ الطويلَ حتّى الأقدامِ

\*\*\*\*\*

أنشدوا قياماً بأعلى صوت

راقصين في دائرة

---

<sup>36</sup> - جيومُ أبولِينيرُ ( 1880 - 1918 ) . له : - ديوان ( الكُحول ) - وله أعمال أخرى مثل :  
 ( - إلى إيطاليا - عبْرَ أوربَا ) .

حتى لا أسمع أبداً غناءَ الرَبَّانِ  
وأجلسُ بقربِ كلِّ الفتياتِ الشقراوات  
ذواتِ النظراتِ الثابتةِ  
والجدائلِ المثنياتِ

\*\*\*\*\*

الراينُ  
الراينُ  
في سكر  
حيثُ تتراءى الكروم  
جلّ ذهبِ الليلِ ينعكسُ لما يهطلُ مرتعشا مشعاً  
الصوتُ يشدو دوماً في شجرة الموت  
والجنّياتُ ذواتُ الشعرِ الأخضرِ يقرأنَ تعويذةَ الصيفِ  
كأسي تَهشَمَتْ كانبلاجٍ قهقهه ..

# جسرُ (مِرابُو) ..

من ديوانه (الكحول) 1913

غيومُ أبولونير<sup>37</sup>.

(Guillame Apollinaire)

(1880 – 1918 )

تحتَ جسرِ (مِرابُو) ينسابُ نهرُ (السين) ..

وينسابُ حبّنا ..

هل على نهر (السين) أن يذكرنا بأنّ البهجة دوماً تعقبُ الوجد ؟

يحلُّ الليل ..

تدق الساعة ..

---

37 - - جيومُ أبولونير . (Guillame Apollinaire) (1880 – 1918) .  
له :

- ديوان ( الكحول ) .  
- أعمال أخرى مثل :  
- إلى إيطاليا  
- عبر أوروبا

تجفلُ الأيامُ ..

أبقى

اليَدُ في اليَدِ لنمكناً وجهاً لوجه ..

بيد أن الجسرَ يعبرُ من خلالِ ذراعينا ..

من النظراتِ الأبديةِ :

الموجُ المنهكُ ..

يحلّ الليل ..

تدقّ الساعة

تعبرُ الأيامُ ..

أبقى

يمضي الحبُّ كما يمضي مجرى هذه المياه ..

يمضي الحب !

ما أبطأ الحياة !

ما أعنفَ الآمال !

يحلُّ الليلُ ..

تدقّ الساعة

تعدو الأيام ..

أبقى

تعبرُ الأيام ..

تعبرُ الأسابيع ..

لن يعودَ الزمن ..

لن يعودَ الزمن ..

تحتَ جسر ( مَرَبُو ) ينسابُ نهرُ ( السّين ) ..

يحلُّ الليل ..

تدقّ الساعة

تمرّ الأيام ..

أبقى

من النظراتِ الأبديةِ :

الموجُ المنهكُ ..

يحلّ الليلُ ..

تدقّ الساعة

تعبرُ الأيامُ ..

أبقى

يمضي الحبّ كما يمضي مجرى هذه المياه ..

يمضي الحب !

ما أبطأ الحياة !

ما أعنف الآمال !

يحلُّ الليلُ ..

تدقّ الساعة

تعدو الأيام ..

أبقى

# أَصِلْ حَيْثَمَا أَنَا غَرِيبٌ..

لوييس أراغون<sup>38</sup>

( 1897 - 1982 ). (Louis Aragon )

لا شيءَ مَوْقَتْ كالحياة

لا شيءَ مَوْقَتْ ككُوننا عابرينُ

كانصهارِ قليلٍ من الجليدِ

وككونِ الرِّيحِ خفيفة

أَصِلْ حَيْثَمَا أَنَا غَرِيبٌ

\*\*\*\*\*

يوما ما :

ستعبرُ الحدودَ

منْ أينَ أتيتْ ؟

---

38 - - لويي أراغون ( Louis Aragon ) ( 1897 - 1982 ) .

منْ أعماله :

- الأسبوعُ المقدسُ

- شرفُ الشعراءِ

- فلاخُ باريس .

وإلى أين تمضي إذن ؟

غير مهم الغد

وغير مهم الأمس ..

القلب يتغير مع الأشواق

الكل دون قوافٍ

ودون مغفرة

\*\*\*\*\*

مرر بنائك

على حافة عينك

ولامس طفولة مقتلتيك

الأحسن أن تدع المصايح دائية

الليل الأكثر طولاً يناسبنا

وملء النهار يصنع شيخوخته

\*\*\*\*\*

الأشجارُ جميلةٌ في الخريف

لكنْ : ماذا حلَّ بالفتى ؟

أحدِّقُ في نفسي وأندَهشُ

من هذا المسافرِ المجهولِ

منْ سِخْنَتِهِ

وقدَمِيهِ الحافِيَتَيْنِ

\*\*\*\*\*

و قليلا قليلا :

تخلُقُ لك صمْتاً

ومع ذلك : ليس بالعجلةِ الكافيةِ

كي لا تشعُرَ باختلافك

وعلى هويَّةِ ما سلف :

يَهْوِي غبارُ الرَّمَنِ

وَنَكْبُرُ بِبُطْءٍ فِي نَهَائِهِ الْمَطَافِ

تَتَسَلَّلُ الرَّمَالُ مِنْ بَيْنِ أُنَامِلِنَا

كَمَا بَارِدٍ يَتَصَاعَدُ

كَخَزِيٍّ يَنْمُو

وَالْأَمْدُ طَوِيلٌ لِتَكُونَ إِنْسَانًا .. شَيْئًا ..

وَالْأَمْدُ طَوِيلٌ كَيْ تَتَخَلَّى عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ..

وَتَشْعُرَ بِالتَّحَوُّلَاتِ الَّتِي تَجْرِي فِي أَعْمَاقِنَا ..

وَبِبُطْءٍ نَطْوِي رُكْبَتَيْنَا ..

\*\*\*\*\*

آه

أَيُّهَا الْبَحْرُ الْمَرَّ

آه

أَيُّهَا الْبَحْرُ الْعَمِيقُ

مَتَى سَاعَةٌ مَدَّكَ وَجْزُرِكَ ؟

كَمْ يَلْزَمُ مِنَ السِّنِّينِ التَّوَالِي

لِلْإِنْسَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ الْمُسْتَنْكَرِ ؟

لَمْ هَذَا التَّكَلُّفُ ؟

لَا شَيْءَ مَوْقَّتٌ كَالْحَيَاةِ

لَا شَيْءَ مَوْقَّتٌ كَكُونِنَا عَابِرِينَ

كَانْصَهَارٍ قَلِيلٍ مِنَ الْجَلِيدِ

وَكَّوْنِ الرِّيحِ خَفِيفَةَ

أَصْلُ حَيْثُمَا أَنَا غَرْبِ

# الدرب المتعرج..

بيير ريفردي 39

ثمة غبار رمادي مرعب في الزمن  
ريح جنوبية ذات أجنحة قوية  
أصداء الماء الصمّاء في المساء المنقلب  
وفي الليلة المبللة المنبلجة من المنعطف  
أصوات خسنة تشكو  
طعم من الرماد على اللسان  
وصوت ( الأورج ) في الدروب  
وسفينة القلب توزج كل فواجع المهنة

\*\*\*\*\*

حينما تنطفئ نيران الصحارى  
واحدة تلو أخرى

حِينَ تَبْتَلُ الْعَيُونَ كَغَصِينَاتِ عَشْبٍ

حِينَ يَهْبِطُ النَّدَى حَافِيًا عَلَى وَرِيْقَاتِ الصُّبْحِ الْفَتِيّ :

ثَمَّتَ شَخْصٌ مَا يَبْحَثُ عَنْ عِنْوَانِ ضَائِعٍ فِي دَرْبِ خَفِيٍّ ..

وَالكَوَاكِبُ الْمُنْتَعِشَةُ تُدَخِّرُجُ الْأَزْهَارَ عَبْرَ الْأَغْصَانِ

المكسورة ..

وَالْجَدُولُ الْمُعْتَمُّ يَمْسَحُ شَفْتَيْهِ الرَّخْوَتَيْنِ الْمُنْفَتِحَتَيْنِ

لِلتَّوَّ ..

حِينَمَا تَعْدُو خَطْوَةَ السَّائِرِ عَلَى مَدَارِ الزَّمَنِ ..

تَنْظُمُ التَّحْرَاكُ وَتَدْفَعُ الْأَفْقَ ..

تَمْضِي كُلَّ الصَّيْحَاتِ وَتَلْتَقِي كُلَّ الْأَزْمَنَةِ ..

وَأَنَا أُسِيرُ نَحْوَ السَّمَاءِ

عَيُونِي إِلَى الشَّعَاغِ ..

هَنَاكَ صَوْتٌ دُونَ دَاعٍ

وَأَسْمَاءُ فِي رَأْسِي ..

وَجَوْهَةٌ حَيَّةٌ

وَكَلَّمَا حَدَثَ فِي الْعَالَمِ

وفي هذا الحفلِ  
حيثُ أضعتُ وقتي

# مرتجف حتى الآن..

جُولُ سوبر فياي 40

Jules Super V: elle

حتى الآن مرتجف ..

تحت جلد الغياهب

ملزم كل صباح

بأن أشكل رجلاً

من كل هذا المزيج

من أيامي السالفة

والقليل مما تبقى لي

من أيامي القادمة

\*\*\*\*\*

ها أنا كاملاً أتجه نحو النافذة..

نور هذا الصباح قادماً من عمق الأزمنة ..

أَحْتَرَمُ بِطُفٍّ دِقَائِقِي الْمُعْتَمَةَ..

وَمَا زِلْتُ أَرْحَمُ قَلِيلاً مَا أَمْلِكُهُ مِنْ لَيْلِيَّتِي..

وَمَنْ نَجُومٍ تَضِيءُ مَا فِي دَاخِلِي..

وَمَنْ وَشَكِي عَلَى الْمَنِيَّةِ ..

تَحْتَ الشَّمْسِ الصَّاعِدَةِ الَّتِي لَا تَعْرِفُ سِوَى أَنْ تَكْبُرَ ..

## وقارٌ للحياة<sup>٢٨</sup>..

جول سوبر فياي . 41

.Jules Super V: elle

جميلٌ أن ننتقيَ منزلاً حياً  
ونُسكنَ الزَّمنَ في قلبٍ متواصل  
جميلٌ أن نرى يدينا تحطُّ على العالم  
كتفاحةٍ في بستانٍ صغيرٍ

\*\*\*\*\*

جميلٌ أن نحبَّ الأرض  
القمرَ والشَّمسَ  
كأليفٍ لا مثيلَ له  
ونودعَ هذا العالمَ عهدَةً في ذاكرتنا ..  
كفارسٍ سموحٍ لمطيتهِ السَّوداءِ

\*\*\*\*\*

جميلٌ أنْ نمنحَ وجهها لهاتين الكلمتين :

المرأة

الطفل

وجميلٌ أننا كنا ضفَّةً لقارآتِ هائمة

جميلٌ أننا قد بلغنا الرّوح

بضرباتٍ مجدافٍ صغيرة

لنجفُلَ بها في دنوٍّ عاجلٍ

\*\*\*\*\*

جميلٌ أنْ نعرفَ الظِّلَّ تحتَ كومةٍ من الوريقاتِ ..

ونشعرَ بالعمرِ يزحفُ على الجسدِ العاري

وبدمٍ أسودٍ في شراييننا تُرفِقُ المعاناة

جميلٌ أننا زينا صمّتنا بنجمة الحلم

وفي الرأسِ تتحرّكُ كلّ هذه الكلمات

جميلٌ أنْ نختارَ الأقلَّ جمالا

لنصنعَ لهم قليلا من الاحتفالِ

وجمیلٌ أن نحسَّ الحياةَ عاجلةً وأقلَّ حبا  
ونحبسَها في هذه القصيدة ..

## قطرةُ المَطَرِ..

جون سوبر فياي<sup>42</sup>

.Jules Super V: elle

أبحثُ عن قطرةِ المطرِ  
التي هوتَ للتوّ في البحرِ  
كانتْ أكثرَ سطوعاً من الأخریات  
عندما هوتَ في سقوطها العموديِّ العاجلِ  
لأنّها الوحيدة بين كلِّ القطراتِ  
شديدة العذوبة :  
لها القوّة أن تستوعبَ أنها في المألحة تتيه إلى  
الأبدِ  
إنّ في البحرِ

وعلى الموج المستنفر

أبحثُ عن إسعادِ هذه الذكرى الهشة التي أملكها

بمفردى..

كم سعيثُ مرارا

ثمَّتْ أشياء يستحيلُ أن يُصنَعَ لها شئٌ رغمَ الإرادة

الطَّيبة ..

وسهرِ الكلماتِ السماويةِ

للموجِ والهواءِ

# صُحْبَةُ التَّمِيذَةِ

رُونِي إِمِيلُ شَارْ<sup>43</sup>

Rene Char

أَعْلَمُ جَيِّدًا أَنَّ الدَّرُوبَ تَسِيرُ أَسْرَعَ مِنَ التَّلَامِيذِ الْمَشْدُودِينَ إِلَى

حَقَابِهِمْ ..

مَتَدَخِرَجَةً فِي صَمْعِ الْأُنْحِنَةِ ..

حَيْثُ يَفْقَدُ الْخَرِيفُ أَنْفَاسَهُ ..

أَبْدَا دُونَ رَأْفَةٍ بِشَأْنِكُمْ ..

---

43 - - رُونِي إِمِيلُ شَارْ (Rene Char) .

: له (1907-1988) .

- شَمْسُ الْمِيَاةِ

- الْبَحْثُ عَنِ الْقَاعِدَةِ وَالْقِيَمَةِ

- نَوَافِذُ نَائِمَةٍ وَبَابُ عَلَى السَّقْفِ

- نَوَافِذُ نَائِمَةٍ .

\*\*\*\*\*

هل أنت من رأيتك تبتسمين؟؟

ابنتي

ابنتي :

أرتعش

\*\*\*\*\*

ألا ترتابين من الرجال الغريب حين يخلع قبّعته ليسألك عن

درّبه؟؟

ما بديت مندهشة !!

تبادلنما الحديث كزهرة خشخاش

وسنابل حنطة !!!

ابنتي

ابنتي :

أرتعش

\*\*\*\*\*

قَادِرٌ هُوَ أَنْ يُفْلِتَ الزَّهْرَةَ مِنْ بَيْنِ شَفْتَيْهِ

لَوْ يَرِغْبُ الْإِعْلَانِ عَنْ اسْمِهِ

وَحِينَ يَرِغْبُ أَنْ يُعِيدَ الرُّكَامَ إِلَى أَمْوَاجِهِ..

ثُمَّ بَعْضَ الْإِعْتِرَافَاتِ الْمَمْقُوتَةِ الَّتِي سَتَسْكُنُ نَوْمِكَ مِنْ بَيْنِ أَشْوَاكِ

دِمَةٍ ..

ابْنَتِي

: ابْنَتِي :

أَرْتَعِشْ

\*\*\*\*\*

حِينَ يَبْتَعِدُ هَذَا الْفَتَى :

سَيُحِيطُ الْمَسَاءُ وَجْهَكَ

حِينَ يَبْتَعِدُ هَذَا الْفَتَى مَحْدُودِيبَ الظَّهْرِ

مَنْكُوسَ الْجَبِينِ

خاليَ اليَدَيْنِ

وحيَنَ كُنْتَ تحتَ الخيزرانِ حرجَةً كما لمْ تكونيَ أبداً :

هلْ سيردُ لكِ جَمالكِ ؟؟؟

ابنَتِي

: ابنَتِي :

أرْتَعِشْ

\*\*\*\*\*

هلْ تعلمينَ ماذا كانتِ نُحْفِي الزَّهرَةُ بينَ شفْتيه؟

: ابنَتِي :

هيَ وجَعٌ محفوفٌ بالدَّبابِ

عَطِيئُهُ بشَفَقَتِي

لكنَّ عيونُهُ تمسَّكتْ بالعهدِ الذي وعدتُ بهِ نفسي ..

أنا مجنونة

أنا جديدة

أنت يا أبت من يتغيّر....

## أَسْكُنُ وَجَعًا..

روني إميل شار . 44

Rene Char

لا تُودِعْ رعايةَ زمامِ قلبِكَ إلى الرِّقَّةِ المقارِبةِ للخريفِ ..

المعانةُ تعرفُ قلةً من الكلمات

فضِّلِ النَّوْمَ دونَ أعباءِ

سَتَحَلِّمْ بالغدِ

وفراشِكَ سيكونُ خفيفاً لكُ

سترى أنَّ منزلَكَ دونَ نوافذِ

مستعجلاً أنتَ لتتضمَّ إلى الرِّيحِ

الرَّيْحَ الَّتِي تَجُوبُ سَنَةً عَبْرَ لَيْلَةٍ

آخرون :

سينشدونَ ذلكَ المزيحَ المتناغمَ

الجلدُ الذي لم يُعَدِّ يُجَسِّدُ سوى السحرِ وساعةٍ رمليَّةٍ ..

ستُدينُ الامتِنانَ المتكرِّرَ

وبعد ذلك :

نماتِكُ ببعضِ عملاقِ مشتتِ ربِّ للمستحيلِ ..

مع ذلك :

لم تسعَ سوى إلى ما يزيدُ ثقلَ ليلتِكُ ..

عُدتَ إلى صيدِ السفنِ ..

وعُدتَ إلى القِيظِ دونَ صيفِ ..

جياشٌ ثائرٌ ضدَّ حبِّك ..

في خضمِّ وفاقِ يُشَتَّتِ ..

احلمْ بالبيتِ الكاملِ

الذي لن تراه أبدا يُبنى ..

حتى متى حصاد الهاوية ؟

لكنك فقات عيون الأسد ..

تظن أن إدراك الجمال يعبرُ أعلى الخزامى الأسود ..

ما الذي رفعك مرّة أخرى إلى أعلى علوٍ دون إقناعك؟

ليسَ هناك مقرٌّ خالص !!!

# (كُومَراد..)

فيليب سُوپو<sup>45</sup>

Philippe Soopauet

شهورٌ صغيرةٌ ..

أدخنةٌ صغيرةٌ ..

والنسيانُ بحلّةِ صوفٍ ..

بابٌ يفتحُ بأطفٍ ..

بالقربِ من الجدارِ ..

---

45 - فيليب سُوپو (Philippe Soopauet) (1897 - 1990) .

له : - حانةُ الحُب ( رواية )

- اللّيلِي الأخريرة لباريس ( رواية\* )

- دونَ جُمَل ( نصّ شعري )

حيثُ يولدُ الرِّيحُ ..

وحيثُ يخافُ القديسونَ والملائكةُ من المواسمِ ..

\*\*\*\*\*

لا أسماءَ للممراتِ ...

بالقربِ من البستانِ السَّعيدِ ..

هيَ ساعاتٌ أو سنواتٌ ..

أتجولُ بطينا ..

لابساً مغطفاً من الصَّمْعِ ..

وعلى رأسي قُبْعَةً من القشِّ الأسودِ ..

لا أذكرُ إذا كان الجوُّ جميلاً ..

مدخناً أتمشى ..

وأتمشى مدخناً ..

في خطواتٍ بطيئةٍ ..

أحيانا أقولُ لنفسي :

حَانَ الْوَقْتُ لِلتَّوَقُّفِ ..

وَأَوَّصِلُ الْمَشْيَ ..

أَقُولُ لِنَفْسِي :

لَا بُدَّ أَنْ أَشَمَّ الْهَوَاءَ ..

وَأُحَدِّقَ فِي السُّحْبِ ..

لَا بُدَّ أَنْ أَتَنَفَّسَ مِلْءَ الرَّئِئِئِينَ ..

لَا بُدَّ أَنْ نَنْفَرَجَ عَلَى تَحْلِيْقِ الذَّبَابِ ..

وَالْقِيَامِ بِنَزْهَةِ صَحِيَّةٍ ..

وَأَلَّا نَدْخُنَ كَثِيرًا ..

وَأَقُولُ لِنَفْسِي :

لِنَتَدَبَّرَ

وَأَيْضًا أَقُولُ لِنَفْسِي :

رَأْسِي يُؤَلِّمُنِي ..

لَيْسَتْ حَيَاتِي سِوَى قَطْرَةِ مَاءٍ تَحْتَ جَفْنِي ..

ما عدتُ ابنَ العشرين !!

ولنستمرّ :

الأغاني هي الأغاني

والأيام هي الأيام

لم يبقَ لي أيُّ احترامٍ لنفسي

لكنني أدركُ الأوغادَ الذين يدخّنونَ نفسَ سجائري ..

والذين هم بنفسِ غبائي ..

\*\*\*\*\*

أنا فرحٌ فعلا

دونَ أن أدركَ لماذا !

لا يكفي أن نتحدّثَ عن :

الشمس

الكواكب

البحر

الأنهار

الدم

العيون

والأيدي

ضرورة أن نتحدّث عن أشياء أخرى

\*\*\*\*\*

نعلم أن هناك بلدانا جميلة

ورجالاً جميلين

ولا نساء أقلّ سحرا

لكنّ كلّ هذا ليس كافيا !!

الفراغ المرهق

الذي يرنُّ وينبج ..

يدني الرأس ..

ما زلنا نرى وندرک الكثير من الأشياء التي لم تزل

متمائلة لا تُحصى ..

وبكلِّ بساطة :

هناك شخصٌ ما يمرُّ بسيطاً كالتَّحِيَّةِ ..

والكلُّ يبدأ مرّةً أخرى من جديدٍ ..

أقرأ في النُّجُومِ حسنَ نياتِ رفاقي ..

في النّهرِ أعشقُ يدا ..

أصغني إلى الأزهارِ تشدو ..

ثمّت وداعاتُ الطيور ..

صوتٌ يهوي كَثْمَرَةَ :

الله

الله

سأكونُ دوماً أنا :

الرَّأْسُ بَيْنَ يَدَيَّ

ويدايَ على الرَّأسِ

## الكلمةُ المُبعثرةُ ..

ريني إميل شار . 46

Rene Char

يَصُمْتُ العَالِمَ حِينَ تَصْرُخُ ..

يَبْتَعِدُ مَعَ عَالَمِكَ الخَاصِ ..

أَمْنَحُ أبدأً أَكْثَرَ مِمَّا تَسْتَعِيدُ ..

وَأَنْسَ ذَلِكَ السَّبِيلَ المُقَدَّسَ الَّذِي يَحِيلُ الشَّوْكَ زَهْرَةً

تَحْفُ البرقَ بِالوَمِيضِ ..

لَيْسَ لِلوَمِيضِ سِوَى بَيْتٍ وَدُرُوبٍ عَدَّةٍ ..

مَنْزَلٌ يَرْتَقِي

ومسالكُ دونَ فتاتٍ ..

\*\*\*\*\*

قطراتُ مطرٍ

تُسَلِّيُ الوريقاتُ

وتمضيُ دونَ أنْ تَلْقَبَ نفسها

نستطيعُ أنْ نكونَ كلاباً مأمورةً من الأفاعي

أو نُخْفِي ما نكونُ ..

الإنسانُ يمكُثُ مقيداً إلى قلبه

وتحتَ الثرى :

يُنشِدُ العصفورُ حدادَ الأرضِ ..

أنتِ وحدكِ أيتها الوريقاتُ المجنونة :

املئي حياتكُ

شيءً من أعوادِ الكبريتِ

يُكْفِي لتأجيجِ الشاطئِ

حيثُ يموتُ الكتابُ

منَ ملاّ الرّياحِ :

الأيكَةُ وحيدة..

وقبضةُ الرّيحِ أكثرُ وحدة..

كمُ ستكونُ الحقيقةُ اللّامبالية لو لم تكنُ نَمّتَ هذه الشّظايا من

الاحمرارِ

إلى البعيد !!

حيثُ لا نقشَ للارتياحِ أبدا

ولا لمقولةِ الحاضرِ

نتقدّمُ معاهدينَ أنفسنا على هذا

متخلّينَ عن كلّ كلمة



من الشَّعْر المُتَزِم



# الموتُ لا شيءٌ ..

47 شارلُ بيغي (Charles peguy)

الموتُ لا شيءٌ ..

بكلِّ بساطةٍ ..

أنا مضيتُ إلى الحجرةِ المجاورةِ ..

أنا هوَ أنا ..

وأنتمُ أنتمُ ..

ما زلنا كما كنا لبعضنا البعض أبداً ..

---

47 - شارلُ بيغي ( 1873 – 1914 ) . ( Charles peguy ) .  
 - من أهم من كتب عن (جانُّ دارك) . له : - سرُّ إحسان جانُّ دارك - شعرة حواء - مقالات  
 أخرى مثل : - صباننا ...

امْنَحُونِي الاسْمَ الَّذِي مَنَحْتُمُونِيهِ دَائِمًا ..

تَحَدَّثُوا كَمَا كُنْتُمْ دَوْمًا تَفْعَلُونَ ..

لَا تَسْلُكُوا نَبْرَةً وَقَوْرًا وَحَزِينَةً ..

اسْتَمِرُّوا فِي الضَّحِكِ عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي أَضْحَكْتُنَا دَائِمًا ..

وَلْيُذَكَّرَ اسْمِي فِي الْمَنْزِلِ كَمَا كَانَ يُذَكَّرُ دَوْمًا

بِنَحْوِ مَا ..

دُونَ مَبَالِغَةٍ ..

دُونَ أَثْرِ ظِلٍّ :

الْحَيَاةُ تَعْنِي مَا كَانَتْ تَعْنِيهِ دَائِمًا ..

الْخَيْطُ لَمْ يُقَطَّعْ

لِمَاذَا أَكُونُ خَارِجَ مَدَارِ خَاطِرِكُمْ ؟

لَأَنِّي بَكَلٌّ بِسَاطَةِ :

صَرْتُ خَارِجَ مَجَالِ رُؤْيَيْكُمْ ..

أَنْتَظِرُكُمْ

لَسْتُ بَعِيدًا ..

فَقَطُّ :

في الجهة الأخرى من الدرب ..

كما ترون :

كلُّ شيءٍ على ما يُرام ..

من شعر القصيدة  
المعناة ..



# أنا ظلُّ الأغانِي..

جاكُ بريلُ ( Jacques brel ) 48

أنا ظلُّ الأغانِي التي ترغيبين نسيانها..

لتنشدني دروسَ عالمٍ مرهقٍ ..

\*\*\*\*\*

---

48 - جاكُ بريلُ ( 1929 – 1978 ) .

- Jacques brel (1929-1978) ..

- مطرب - كاتب - مغنٍ - ممثل ..

- من أغانيه :

- أمستردام ..

- بروكسل .. أغنية دون كلمات قد تمطر.

له : - لا تفارقيني - هؤلاء الناس - أمينتي لك .

أنا ظلّ الأغاني

الذي كان يفترض أن يُلقَى في أعماقِ سجنِكَ شعاعاً من الضياء

مكسوراً بالسّواد ..

الأحقُّك في أحلامِك

أحلامِك الوهميّة

حيثُ يستيقظُ النّهار

دونَ إيمانٍ

ودونَ بهجةٍ تكتملُ

\*\*\*\*\*

أنا ظلّ الصّديق الذي تخلّيتِ عن يده

اليدي التي تصنّعُ الغد

\*\*\*\*\*

أنا ظلّ الصّديق الذي يصنّعُ لك الصّبح

الصّبح الذي يشدُّو الحياة

وحيثُ تنفتحُ الدروبُ المكسوةُ بالسّواد

أنا في الهجرِ

أينَ تجرُّكِ الأمانى لتمتلكي الأرض ..

الطفُّ الشقيّ يضيع ..

\*\*\*\*\*

أنا ظلّ الحب الذي تصدّينه وعلى قلبك الأمل

\*\*\*\*\*

أنا ظلّ العشق

العشق الذي أضعته

مبددةً الأيام التي صيغت للحبّ

أنا في حياتك مكسوً بالسّواد

حيثُ تتحسّرُ وتشيخُ حياتك كلَّ ليلة

قلبك يموتُ من الضجر

\*\*\*\*\*

أنا ظلُّ كلِّ هذا ..

كلِّ هذا الذي ألقيت به في أعماقِ أعماقِك

حتَّى لا تفكِّري :

أنا ظلُّ كلِّ هذا ..

الحياة التي مضتْ

العُدُّ الذي بإمكاننا صنعه من جديد ..

# الأقدامُ في الجدول..

جاك برييل (Jacques brel).<sup>49</sup>

الأقدامُ في الجدول ..

أحدِّق..

الحياةُ تنساب

الأقدامُ في الجدول

أحدِّقُ دونَ كلمة

السَّمَكُ اللّطيفُ يروي لي قصّة حياتِه

يرسُمُ دوائرَ على الموجِ الجميلِ

أجيب ..

أنقُشْ على الماءِ كلماتٍ جميلة

كلماتٍ بطريقتي

\*\*\*\*\*

أحدِّق ..

الحياةُ تنساب

الأقدامُ في الجدول

أحدِّقُ دونَ كلمة

\*\*\*\*\*

عَبْرَ مجرى المياهِ تُمَحَى رسالة

رسالة عاشقٍ ربما مفقودٌ

آه

أرغبُ أنْ أعثرَ بقربي على فتاةٍ بمقدوري ملامسةً بنانها ..

وعندَ العسق

حينَ يهددُ الضَّفدَعُ اليعسوبَ بين القصب :

يَمِيلُ سِخْنَتِي عَلَى صَفْحَةِ الْمِيَاهِ

أَرَى صَوْرَتِي

أَنَا أَرَى

أَنَا أَرَى الْأَيْلَةَ

## المغتربون..

شازلْ أَرْنَافُورْ (Charles aznavour).<sup>50</sup>

بِأَيِّ كَيْفٍ تَرَى أَنَّهُمْ قَدِمُوا ؟

جَاؤُوا وَالْجِيُوبُ خَاوِيَةٌ .

وَالْأَيْدِي خَاوِيَةٌ ..

---

50 - شازلْ أَرْنَافُورْ . ( ولد سنة 1921 ). ( 1924 ) ( Charles aznavour )

- سفيرُ الأَغنِيَةِ الفرنسيَّةِ .

مغَنٍّ - دبلوماسي - كاتبُ أغانٍ - كتب 703 سيناريو - ممثلٌ فرنسي من أرمينيا .

له : - هذا الشَّيْطَانُ الأَسْوَدُ - أَشَدُّ زُرْقَةً مِنْ عَيْنَيْكَ - أَكْرَهُ أَيَّامَ الأَحَدِ .

- وله أغانٍ عديدةٌ منها : ( إلى ابنتي ) - ( ما أحزن فينيسيا ) - ( لم أنس شيئاً ) - ( أحب

باريس في شهر مايو ) - ( مسيرة الملائكة ) .

لِيَعْمَلُوا عِبْرَ دَوْرَانِ أَذْرَعِهِمْ ..

وَلِيَنْعَشُوا تَرْبَةً عَاقَةً ..

\*\*\*\*\*

كَيْفَ تَعْتَقِدُ أَنَّهُمْ بَقُوا .

بَقُوا كَادِحِينَ كَمَحْكُومٍ عَلَيْهِ بِالْإِعْدَامِ

دُونَ قَدْرَةٍ عَلَى رَفْعِ أَعْيُنِهِمْ

لِيَمْكُنُوا أَمَامَ اللَّهِ ..

لَدَيْهِمْ - كَمَا تَرَى - الْفَضْلُ وَالْعَقَّةُ ..

شَيِّدُوا مَعْبَدًا عَبْرَ الزَّمَنِ الضَّائِعِ ..

كَيْفَ تَرَى أَنَّهُمْ صَمَدُوا ؟

صَمَدُوا لِكُونِهِمْ مُؤْمِنِينَ

عَنِيدِينَ

حَازِمِينَ مِنْ أَجْلِ أَطْفَالِهِمْ

لِيَشِيدُوا عَالَمًا مُخْتَلِفًا

المعتربون :

كيف تظن أنهم أكلوا ؟

أكلوا هذه البقرة المجنونة اللعينة

التي تبيدك أو تقويك

تهلك أو تنجي

كيف تظن أنهم أحبوا ؟

أحبوا مباركين أول مولود لهم

والذي يمتزج بدمانهم وتقاليدهم وأكنتهم

سريعا :

خلقوا عالمهم الجديد

دون (هولوكوست) ودون (جيتو) <sup>51</sup>..

كيف تظن أنهم أصابوا ؟

---

51 - الهولوكوست : زعم يهودي بإبادة جماعية لليهود من قبل النازية بين عامي 1945 - 1941، واستثمرته القوى الصهيونية لاستدراار العطف العالمي .  
- جيتو : مصطلح يدل على حي اليهود أو الأقلية في أي مدينة .

نَجَّحُوا حِينَ كَانَ عَلَيْهِمْ تَنْصِيبُ رِجَالٍ لَامِعِينَ

كَلَّمَهُمْ كَانُوا أَوَّلَ الصَّفِّ

المعتربون :

كيف ترى أنهم عانوا ؟

عانوا حينَ وصفَ بعضهم الجحيمَ بالرَّيشةِ و(الفرشاة)

لذلك : كان يلزمننا ( بيكاسو ) ..

بأية صورة تظنُّ أنهم ناضلوا ؟

ناضلوا بحبِّهم المهنة ..

مضحِّينَ بحياتهم

تذكَّرِي ( ماري كيري ) :

بأيديهم عملوا من أجلِ الغد..

عبرة للنوع الآدمي

كيف ترون أنهم انتهوا ؟

انتهوا تاركين قليلا من عبقريتهم

مماً لدى الإنسانِ من كل زمن ، يصنعُ أجمل الصنّيعِ وأعظمه..  
المعتربونُ

## أطفالُ الحَرْبِ..

شارلُ أزنافور (Charles aznavour).<sup>52</sup>

أطفالُ الحَرْبِ ليسوا أطفالاً

أعمارُهم عمرُ الحِجارةِ ..

عمرُ الحديدِ

وعمرُ الدَّمِ

\*\*\*\*\*

فتحوا أعينهم على دمع الأمهات

وعلى أيّامٍ دونَ أسطورةِ

---

52 - شارلُ أزنافور ( Charles aznavour ) . سبقت ترجمته .

وعالمٍ يحترقُ

أطفالُ الحَرْبِ ليسوا أطفالاً

أعمارُهم عمرُ الصَّخْرِ

عمرُ الحديدِ

وعمرُ الدَّمِ

عرفُوا الأرضَ ناراً ودماً

كانتْ لهمْ أحلامٌ لسنِّ أضرارهم

واتَّخَذُوا المقابرَ روضاتٍ لهمْ

\*\*\*\*\*

أطفالُ الأعاصيرِ والأيامِ المرتابة

ذوو الوجوهِ المحفورةِ بالجوعِ

شاخوا قبلَ الزَّمنِ

كبارٌ دونَ نجدةٍ

لم يذوقوا الإرثَ : تركةَ الحبِّ ..

أطفالُ الحَرْبِ ليسوا أطفالاً..

أعمارُهم عمُرُ الحِجَارَةِ ..

عمُرُ الحَدِيدِ ..

وعمُرُ الدَّمِّ ..

\*\*\*\*\*

أطفالُ ليسوا أطفالاً ..

رأوا الغَضَبَ يُخْرَسُ غِنَاءَهُمْ

تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ

وَقَبْضَ كَفُوفِهِمْ

حِينَ تَمَلِّي الأَصْوَاتُ الكاذِبَةَ عَلَيْهِمْ أَقْدَارَهُمْ..

\*\*\*\*\*

أطفالُ الحَرْبِ ليسوا أطفالاً ..

بأنْفَةِ سِحْنَتِهِمْ

وعيونهم الفسيحة

رَأَوْا الْبُؤْسَ يَنْسَدِلُ عَلَى حِمَاسِهِمْ

وَأَيْدِيًا غَرِيبَةً تَذْبُحُ رَبِيعَهُمْ

\*\*\*\*\*

أَطْفَالٌ دُونَ طِفْوَلَةٍ

دُونَ صَبَا

دُونَ فَرَحٍ

يَرْتَعِشُونَ دُونَ حِمَايَةٍ مِنَ الْعَنَاءِ وَالْبُرْدِ

\*\*\*\*\*

أَطْفَالُ الْحَرْبِ

يَتَحَدَّوْنَ الْمُعَانَاةَ

وَيُخْرِسُونَ عَاطِفَتَهُمْ

لَكِنَّهُمْ بِالْأَمَانِيِّ يَعْيشُونَ

هم :

مثلكَ ومثلي

\*\*\*\*\*

عشاقُ الشَّقَاءِ

عشاقُ بؤساءِ الحُبِّ الفريدِ

للأحلامِ المستبدلةِ

يبحثونَ عن النُّورِ

لكنَّهُم يخشونه

لأنَّ عشاقَ الحربِ

مكثُوا أطفالاً ...

# لا تفارقيني

شعر وغناء : جاك برييل (Jacques brel)<sup>53</sup>

لَا تَتْرُكِينِي

يَجِبُ أَنْ نَنْسَى ..

كُلُّ شَيْءٍ يُمَكِّنُ نِسْيَانَهُ

كل ما قد بدأ في التَّسْرُبِ والتَّلاشِي ..

أَنْسَى زَمَنَ سَوْءِ التَّفَاهِمِ وَالزَّمَنَ الضَّاعِ

كَيْفَ نَتَقَنُ نِسْيَانَ أَرْمَنَةِ السُّؤَالِ الَّتِي تَقْتُلُ قَلْبَ السَّعَادَةِ بِدَقَّاتِ

(لماذا)؟؟

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

سوف أُهْدِيكَ حَبَاتٍ مِنَ الْمَطَرِ مِنْ أَرْضٍ لَا تُمَطِّرُ ..

سَأَحْفِرُ النَّوْرَ إِلَى مَا بَعْدَ مَوْتِي لِأُعْطِيَ جَسَدَكَ بِالذَّهَبِ وَالنُّورِ ..

أَخْلُقُ لَكَ مَمْلَكَةً حَيْثُ الْحَبُّ فِيهَا مَلِكٌ ..

وهو فيها قانون ..

وَأَنْتِ الْمَلِكَةُ

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

سَأُبْدِعُ كَلِمَاتٍ لَا مَعْنَى لَهَا

وَتَعِينَهَا ..

أَرَوِي لَكَ قِصَّةَ أَوْلَادِكَ الْعِشَاقِ الَّذِينَ تَحَاصَّنَتْ قُلُوبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ..

وَأَحْكِي لَكَ قِصَّةَ ذَلِكَ الْمَلِكِ الَّذِي مَاتَ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْظَ بِإِقَانِكَ ..

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

كَمْ رَأَيْنَا اللَّهَيْبَ يَنْسَابُ مِنَ الْبُرْكَانِ الَّذِي ظَنَّاهُ مَيْتًا !!

وَكَمْ كَانَ يُزَعَمُ أَنَّهُ مِنْ تِلْكَ الْأَرْضِ الْمَحْرُوقَةِ الَّتِي كَفَّتْ

عَنْ مَنَحِنَا الْقَمْحِ — (نَيْسَانَ) ثَرِيًّا !!

عندما يُسْدِلُ الْمَسَاءُ سِتَارَهُ لِتَتَوَهَّجَ السَّمَاءُ بِالْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ :

ألا يتزاوجان؟؟

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تُفَارِقِينِي سَأَكْفُ عَنِ الْبِكَاءِ ..

سَأَكْفُ عَنِ الْكَلَامِ ..

وَأَخْتَبِي هُنَا لِأُرَاكِ تَرْقُصِينَ وَتَبْتَسِمِينَ ..

وَلِأَنْصَتَ إِلَيْكَ تُعْنِينِ وَتُضْحِكِينَ ..

دَعِينِي أَكُنْ ظِلًّا ظِلِّكَ ..

ظِلًّا يَدِكَ ..

ظِلًّا كَلْبِكَ

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني

لا تفارقيني



# مختارات من تيارات أخرى



# كلّ الموتى سكارى ..

ميلوز Czeslaw Milosz<sup>54</sup>

كلّ الموتى سكارى من المطر العتيق والقدر في مقبرة

(لوفانتان) الدخيلة ..

ساعةُ انصهار الجليد تدقُّ بعيببييدا في قلبِ نعوشِ (لوفانتان)

الفقيرة ..

---

54 - Czeslaw Milosz. (1011..2004) .

- نيو رومانسي .

- حائز على جائزة نوبل عن قصائده في الأدب الفرنسي (صوت الموسيقى) (الطفولة في بلد)  
(رقص القرد) .

'- من أعماله أيضا :

(التحية) 1945 - (أوروبا أخرى 1964) - (المدينة دون اسم) - (امبراطور الأرض) .

الغريبان دسمةً بلحم البشر البارد بفضل الثغرات المحفورة  
بالربيع  
الأسود ..

وبفضل الريح الهزيل ذات الصوت الطفولي :

النومُ عذبٌ لموتى (لوفانتان) ..

ربما لا أحظى أبداً بروية بحرٍ وأضرحةٍ (لوفانتان) ..

لكنها في صميمي كما لو لم تكن أبداً ..

هذا الركن القصي من الأرض وكل شجنه ..

أنتم المفقودون ..

أنتم المنتحرون ..

أنتنّ النائيات في مقبرة (لوفانتان) الغريبة ..

الاسم يرنّ في أذني غريباً سائغاً عذبا ..

أخبروني حقاً :

أنائمون أنتم ؟

أنائمون أنتم ؟؟

بإمكانك أن تروي لي أغرب الأشياء !

الصَّهَبَ الجميل الذي يملأ كأسِي الفِضَى ..

القصص الأكثر سحرا أو الأقلّ جنونا ..

دعيني أَنَّم هادنا مع ( لوفانتانِك ) ..

الجوّ رائق ..

وفي الدار يرفلُ صوت الشهور الأشجن هادنا ..

آآآه الموتى ..

وكذا موتى ( لوفانتان ) ..

الموتى

الموتى

في قعر المنتهى أقلّ موتا مني ..

## أطفال سبتمبر ..

55 Patrice de la tour du pin) باتريس دو لاتوردو بان

(إلى جول سوير فياى)

كانت الغابات مغطاةً بسديمٍ منخفض ..

خالية ..

ممتلئة بالمطر الصامت ..

من أمدٍ هبّت الریحُ من الشّمَالِ حيثُ الأطفالُ البريّون يفرون

نحو سماءٍ أُخرى ..

على متن السفن الشراعية الكبيرة عاليا في الفضاء ..

أحسستُ أزيزَ أجنحتهم في الليل ..

عندما هبطوا بحثًا عن الوادي ..

حيث ربما يمكثون متوارين طيلة النهار ..

---

55 - Patrice de la tour du pin (1911-1975) ..

من أعماله : (اللعبة التالية) - (مقاومة من أجل الحياة) - (قصيدة الحب) - (عرس أنى) .

وهذا النداء اللامؤاسى لرائحة الطيور البرية حزين على  
المستنقعات

التي فرت منها الطيور ..

بعدما فاجأت ذوبان جليد عرفتي

التحقت بحافة الغابة عبر قمر جميل من الضباب والظل ..

أرفع بعض الأثر المرتاب أحياناً عند درب الغابة لطفل سبتمبر ..

كانت الخطوات خفيفة ورقيقة ، لكنها مرتبكة ..

أولا : يلتقون في قلب الأثر ..

حيث في الظل هادئاً كان يحاول الشرب ليستأنف أعباه وحيدا  
متأخرا

بعد طول الغسق المبلول ..

ثم يتيهون بعيدا بين شجر الزان ..

حيث تكاد قدماه تعلمان على الثرى ..

قلت لنفسي :

ربما سينقلب إلى الصبح ، ليبحت عن رفاقه في التحليق ..  
وتمكنوا من

الاختفاء مرتجفين من الخوف ..

بالتأكيد سيأتي إلى هذه الأنحاء عند منتصف الصفاء المطلّ من  
المشرق ..

مع أسرابٍ كبيرة من الطيور العابرة ..

والوعول الحائرة الباحثة في الريح عن ساعة التخلي عن هدوء  
المراعي ....

النهار الجليديّ أطلّ على المستنقعات ...

مكثتُ مقرّفا في الانتظار الوهميّ ..

متأملا مسرح الحياة الحيوانية تسري ..

في الظل :

الوعول الصغيرة الخائفة مقبلة للشرب ..

والغربان الصاخبة عند قمم الغابات ...

وقلت نفسي :

أنا طفلُ سبتمبر ..

أنا نفسه ..

من القلبِ وحمّى الروح ..

ومن لذة كلِّ مفاصلي المتوهّجة ..

والرغبة التي تسكنني لأجوب قلب الليل ...

بريء مغادرٍ اختناقَ الغرف ..

بالتأكيد سيعتبرني أختا ..

ربما يمنحني اسما من ضمن ذويه ..

سوف تغطيه عيناى بأوارِ صديقة ..

إذ لم تأخذهُ خشيةً عندما يراني بغتةً فاتحا ذراعِي مقبلا نحوه في  
فناء

الغابة ...

سيفرّ مستوحشا كعصفورٍ جريح ..

سألحقه حتى يطلب العفو ..

حتى يتوقف في ملا السماء منها مطوقا حتى المنية ..

مهزوما كسير الأجنحة ..

والعيون خاضعة للموت ذليلة ..

عندئذٍ سأحضنه نائما ..

بيدي الأطف مجرى جناحيه ..

وسأخذ جسده الصغير بين غابات القصب حالما بأشياء خيالية  
دافئة طول

الوقت بابتسامتي الودود ..

لكن الغابات كانت مغطاةً بسديمٍ منخفضٍ..

والريح بدأت الطلوع إلى الشمال ..

متخفيةً عن كل دويٍ للأجنحة المرهقة ..

كل الذين ضلّوا ..

كل الذين ماتوا ..

الذين يمضون عبر دروب أخرى في ذات الفضاءات ...

وقلت لنفسي :

ليس على هذه الأرض البور الفقيرة سيتوقف أطفالُ سبتمبر !!

واحدٌ لا غير من حالٍ عن سربه..

قد استوعب في تمام ليلة وحشية هذه المستنقعات القاحلة..

وحرّم من الأسطورة ...

# نبوة ..

إيمي سيزير Aimé (1973 - 2008) ..<sup>56</sup>

هناك ..

حيثُ المجازفة تحتفظُ بعيونٍ رانقة ..

هناك

حيثُ النساءُ تشعّ بالحديث

هناك

حيثُ المنية جميلة في اليدِ كبلبلٍ موسميّ رضيع ..

هناك

حيثُ ما دون الثرى يجني من ذاتِ سجدته فخامة ثمراتٍ أعنف

---

<sup>56</sup> - Aimé césaire..(1973 - 2008)

- شاعر - سياسي - كاتب مقال ومسرح..
- من تيار (الزنوجة) ..
- من أعماله :
- ديوان (الأسلحة العجيبة) (1946 - مسرحية (الكلاب تصمت (1958
- (موسم في الكنفو (1966).
- ومن المقال : (خطابات عن الإحتلال (1950) - (خطابات العبودية والاحتلال (1948) - (خطابات عن الزنوجة (1987) ..

من اليرقات ..

هناك

حيثُ المُعْجِزَةُ الرَّشِيقَةُ تنسُجُ سَهما ونارا من الغابات بأسرها ..

هناك

حيثُ اللَّيلةُ القويَّةُ تنزفُ عَجَلَةً من النباتات النقيَّة ..

هناك

نحلُّ النجومِ تَخرُجُ النجومَ بحليَّةٍ أكثرَ وقدماً من الليل ..

هناك

حيثُ صوتُ أعقابي يملأُ الفضاء ..

ويرتفعُ في الوجهِ النضيرِ

وجهُ الرّمن ..

هناك

حيثُ قوس قزح كلماتي ..

مكثِّفاً بضمِّ الغدِ الثاني للأمل ..

والمولود الثاني للملكة ..

لأنيّ أهنتُ حكامي

لدغْتُ جنودَ الملك

لأبي أننتُ في الفقار

لأبي صرختُ في اتجاهِ حراسي

لأبي توسلتُ أبناء آوى والضباع الراعية للقوافل ..

أتأمل :

الدخان يندفعُ كفرسٍ برّي على مقدّمةِ المشهد ..

يكفّف لوهلةِ حممٍ ذنبه الطاووسيّ الهشّ

يمزّق قميصه فينبلجُ صدره مرّةً واحدة ..

أتأملُ الدخانَ كجزيرةٍ بريطانية

كجزيرات ..

كصخورٍ متمزّقة ..

ينصهرُ شينا فشيئا في البحر المستنير للهواء ..

حيثُ نبويّةٌ تغسلُ سخنتي ..

ثورتي ..

واسمي ..

# عُصْبَةٌ ..

هيكٲور دو سان دونيز جارنو

57 Hector de saint-denys garneau

قَرَرْنَا اللّيلَ  
لنجمَةٍ صغيرةٍ مربيةٍ  
ليلٌ على العالمِ وعلى قلوبنا  
من أجلِ ومضةٍ  
فهلْ ستشعُّ على السماءِ الشاسعةِ القاحلةِ ؟؟  
قَرَرْنَا إسدالَ الليلِ من قَبْلِهِ ليطلقَ الليلَ على الأرضِ  
عندما ندرِكُهُ ونعلمُ نوعَ هذا الوحشِ ..

---

1943- 1912 - Hector de saint-denys garneau- 57

- أديب وشاعر ورسام
- ينتمي إلى الشبكة..
- من أعماله :
- (التحيات) - (الألعاب في الفضاء) - (صوت رائع من الرياح) .

بعد ما عرفنا مدى ذاك القحط الذي يصنعه في عيوننا عند عبوره ..

قررنا أن نطلق الليل على الأرض عندما ندرك ما هو !  
ونعتبر عصبته الوحيدة نجمة ..

ومع ذلك ليس أكيدا أن تكون شهابا !

أو بالأحرى برقا وهمياً للسراب في المغارة التي تحفرها فينا  
شراهة أعيننا ..

# هبةٌ ما في قرارةِ الذاتِ..

فاليري لا ربو

58 Valery Iarbaud

أهدئي نفسي إلى كلِّ أحدٍ كأنِّي جائزته ..  
 وأمنحها لكم حتى قبل استحقاقكم إيها ..  
 شيءٌ في قرارة نفسي ..  
 في أعماقي ..  
 في بورتها ..  
 شيءٌ قاحلٌ للغاية ..  
 كقمة الجبال الأكثر علواً ..

---

58 - - Valery Iarbaud 1918..1938..

- حدائتي...

- من أعماله :

- ( إلى ألوان روما 1938 ) - ( بحر منتصف الليل ) - ( أسئلة عسكرية ) - ( أمنية الشاعر ) .

شيءٌ شبيهه بنقطة موتٍ شبكيّة العين ..

ومع ذلك يبصرُ ويسمع ..

كائنٌ له حياته الخاصّة ..

ومع ذلك يحيا كل حياتي ..

ويصغي بليدا كلما أمكنه إلى ثرثرات ضميري ..

هو عديم الإحساس بأوجاعي الجسدية ..

لا يبكي عندما أبكي !!

لا يضحكُ عندما أضحك !!

لا يحمزُ عندما أرتكبُ موقفاً مخزياً !!

ولا يئنُّ لآلام قلبي !!

يقفُ جاثماً ولا ينصح !

لكن يبدو دوماً قانلاً :

أنا هنا ، غيرَ مبالٍ بأيّ شيء !!

ربما هو الفراغ .. كالفراغ ..

لكنَّ أكبرَ من الخيرِ والشرِّ معاً لا يملأه !!

الكرهيةُ تموتُ بالاختناق ..

والحبّ الكبير لا يُخترقُ أبداً ..

خذوا إذن كلّ ما فيّ :

معنى أشعاري لا المقروءة بل المتجلية بالرغم مني..

خذوا ..

خذوا ..

لاشيء

لديكم ..

حيث ما أمضي في الكون بأسره ألقى دوماً خارجي كأعمالي :

الفراغ الذي لا يعوّض ..

والعدم الذي لا مثيل له ..

# المرأة السوداء..

ليوبولد سيدار سينغور

59 Leopold Sedar senghor

المرأة العارية

المرأة السوداء

مكسوة بلونك الذي هو الحياة ..

بهينتك التي هي الجمال ..

كبرت عند ظلك ..

نعومة يديك تلتفت حول عيني

وهنا في قلب الصيف وقلب منتصف النهار أكتشفك ..

أكتشفك أرضاً موعودة من أعلى المضيق الكلسي ..

59 - النص من ديوان ( أغاني الفياء ) .

..Leopold Sedar senghor 1906..2001-

- ينتمي إلى الزنوجة .

- سياسي وشاعر .

- من أعماله : (الأسد الأحمر) - (الرحيل) - (إلى أخي الأبيض) .

- (البوابة الذهبية) .

جمالِكِ يصعُفُنِي فِي صَمِيمِ الْفَوَادِ كِبْرَقِ الْعُقَابِ ..

المرأة العارية

المرأة القاتمة

فاكهة ناضجة

ذات البشرة المتماسكة

عُثمَةُ نشوة النَّبِيذِ الْأَسْوَدِ

الثَّغْرُ الَّذِي يَمَلَأُ ثَغْرِي غِنَاءً

أَرْضُ السَّافَانَا عِنْدَ الْآفَاقِ النَّقِيَّةِ

أَرْضُ السَّافَانَا الْمَتْرِنِحَةِ بِمِغَازِلَةِ نَسِيمِ الشَّرْقِ

الشَّعُوفِ ..

طَبُولُ الطَّمْطَامِ الْمَنْقُوشَةِ ..

الطَّبُولُ الْمَدْوِيَّةُ تَحْتَ أَنْامِلِ الْمُنتَصِرِ ..

صَوْتُكَ الْغَلِيظُ مِنْ (الْكُونْتِرَالْتُو) لِحْنِ الْمَحْبُوبَةِ

الرُّوحِي ..

المرأة العارية

المرأة المظلمة

الزَّيْتُ الَّذِي لَا يَعْضُنُهُ أَيُّ نَسِيمِ

الزيتُ الهادئُ عندِ خُصورِ الرِياضيِّين  
 وعندِ خُصورِ أمراءِ (مالي)  
 أيها الغزالُ المفعمُ بروابطِ سماويةٍ ..  
 الدُرُّ نجومٌ على دجا جسدك  
 نشوى لهوِ الرّوح  
 بريقُ الذهبِ الأحمرِ على بشرتكِ المتموجة  
 في ظلالِ شَعركِ يتوهَّجُ ضجري  
 وعندِ شمسِ عِينِكَ القادمة  
 المرأةُ العارية  
 المرأةُ السوداء  
 أغنيَ جمالكِ الذي يمضي  
 الصورةُ التي أرسخها في الأزل  
 قبلَ أن يعيدَكَ القَدْرُ الغيورُ رمادا لتغذي جذورَ الحياة..

# مَرثَاة ..

كلود سيرني<sup>60</sup>

Cloud Sernt

حَلَّتْ فوضى من الأحلام  
فوضى مُضنيةً ودونَ نهاية  
على الأرضِ المحجوبة والسَّديمة  
على سطح المياهِ الخفيِّ

\*\*\*\*\*

فوضى الهاوية والسقوط

---

<sup>60</sup> - كلود سيرني (Cloud Sernt). ( 1902-1968 ).

- شاعر فرنسي من أصل روماني .
- من أعماله :
- يوم وليلة ..
- يومٌ دون نهاية.
- بنفس الكمات.
- المرحلة التالية.

أمرّ من مقت النعاس  
فوضى من الانتظار والدموع  
في قلب الأرض والمياه

\*\*\*\*\*

الأرض كانت سوداء وضبابية  
النهار انقلب إلى الليل  
والعالم انتظر في الخراب  
والسماء انحرفت على المياه

\*\*\*\*\*

وهذا الحلمُ أَرهقُ الفوضى  
بصوت المطر والريح  
المطر ركض على الأرض  
والريحُ مكثتْ على المياه

\*\*\*\*\*

والنهار كظَلٍ مُنْهَكِ  
والليلُ كشقائق بلا نهاية

يَنْقَلَعَانِ مِنْ نَوْمِ الْأَرْضِ

وَيَسْهَرَانِ عَلَى رَمَادِ الْمِيَاهِ

\*\*\*\*\*

الْحَيَاةُ كَانَتْ بَطِينَةً وَسَدِيمَةً

وَالْمَوْتُ يَرُدُّ صَدَى صِرَاحِهِ

وَالْأَرْضُ بَعِيدَةٌ عَنِ الْحَيَاةِ

وَالْمَوْتُ يَهْبِطُ عَلَى الْمَاءِ

\*\*\*\*\*

وَقَانُونَ الْحَيَاةَ كَانِ خَيْرًا

وَزَمَنُ الْمَوْتِ كَانِ وَجِيزًا

وَالْعَالَمُ يُوقِفُ غِيَاهِهِ

فِي قَلْبِ الْأَرْضِ وَالْمِيَاهِ

\*\*\*\*\*

كَانَتْ فَوْضَى أَقْلٍ قَرِيبًا

فَوْضَى مِنَ الْحَلْمِ وَالْمَقْتِ

وَالْأَرْضُ أَنْجَبَتْ الْفَوْضَى

والسمااء انقلبتُ على المياءَ

\*\*\*\*\*

فوضى الأرض المُرَهَقَة

على الأرض المحجوبة بلا نهاية

فوضى الماء الأسود والسديم

على سطح المياء المحجوب

\*\*\*\*\*

الحياةُ أمرتُ بالفوضى

والموتُ عادَ إلى الموت

والموتُ صمتَ على الأرض

والحياةُ أنصتتُ على المياء

\*\*\*\*\*

وقانونُ الحياةِ كان عادلا

وزمنُ الموتِ كان وجيزا

والعالمُ أضافَ انتظاره

إلى عذاب الأرض والمياء

\*\*\*\*\*

والنهارُ طلع من الدّمار  
وعادَ الليلُ إلى الليل  
وركضَ المطرُ على الأرض  
ومكثت الرّيحُ على المياه

\*\*\*\*\*

وكان هناك في الرّيح والمطر  
فوضى من الحلمِ والحب  
والحبُّ كان حديثاً على الأرض  
والحلمُ كان قديماً على المياه

\*\*\*\*\*

والحيأةُ والموتُ كانتا عادلتين  
والحلمُ والحبُّ كانا طيّبين  
والحيأةُ أصغتُ على الأرض  
والموتُ صمتَ على المياه

\*\*\*\*\*

حَلَّتْ فَوْضَى مِنْ الْحَلْمِ  
فَوْضَى الْحَيَاةِ وَالْمَوْتِ  
وَالْحَبُّ أَزْهَرَ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى الْأَرْضِ  
وَانبَلَجَتْ السَّمَاءُ عَلَى الْمِيَاهِ

# الْمُتَغَيِّرَةُ السَّرْمَدِيَّةُ

كلود سيرني 61

Cloud Sernet

ها هي كلمات وكلمات مرةً أخرى

كلمات دائماً ..

وكلمات مع ذلك !

كلمات لنصدقَ بحبِّنا

كلمات للوصولِ إلى السعادة

\*\*\*\*\*

الكلمات التي علّمتني الحياة

الكلمات الحياةُ قَبلياً

الكلمات التي بجّلتْ لي الموت

الكلمات التي لن تكونَ أبداً

\*\*\*\*\*

كلمات السعادة والنور  
كلمات أعدت رسمها في سياق صورتك  
كلمات السُّكْرِ والشَّغْفِ

كلمات صيغت وفق صورتك

\*\*\*\*\*

كلمات الشكِّ والعتاب  
كلمات يُظَلُّها الصَّمْتُ  
كلمات الضجرِ  
الكلمات التي تعتمها الآلام

\*\*\*\*\*

كلمات الأمل ..  
كلمات الإنذار  
كلمات النسيان  
كلمات الحلم

كلمات اللحم

كلمات الدم

كلمات

كلمات

ها هي كلمات

اكتشفها (المرايا الخاوية التي أملأها بحضورك)

هذه الكلمات المسماة ..

هذه الكلمات دون اسم

أجملُ من لحنٍ ..

أصدقُ من صرخةٍ ...

\*\*\*\*\*

ما أخون أن نتهادى مع بعضنا

أن نتواعم ..

أن نتجاوب

ما أشدَّ وعودنا عندما ننتظرُ بمفردنا

## متمزّقين مترافضين

\*\*\*\*\*

ربما يرغبون القول :

إنهم يريدون أن تتعرفي عليهم

أن تستقبلهم ..

أن تلاقهم

أن تحتفظي بهم كإلزمة نشيد

\*\*\*\*\*

ربما يتقنون إخبارك بشفاه غير شفاهي

وبسبل أقلّ تحسسا

بالمعنى الأعمى الذي حجبوه عني

# سِحْرٌ..

بيير جان جوف<sup>62</sup>

Pierre Jean Jove

أنت وجعي ..

هَلَعِي ..

حَبِّي

آه يا خيال

أنت جلّادي

آه أيها الكتابُ حيث تَرَجَمْتُ

الجبل ..

النهر..

والعصفور

---

<sup>62</sup> - بيير جان جوف (Pierre Jean Jove) .

- شاعر وروائي فرنسي . كان موسيقيا ثم تفرغ للشعر . له نصوص شعرية تدعو إلى السلم بعد تجربته مع الحرب العالمية الأولى ، وله تجارب شعرية صوفية وحسية أخرى . وتميز شعره بتكثيف رمزي خاص به حتى اعتبره بعضهم ذا تيار شعري خاص .

أنتِ بؤسي ..

آه أيها الاعترافات بالذنوب

كذلك تكلمَ الشاعرُ المُحبِّطُ

ومزَّقَ كتابه المطبوع وسط البشرية

لكنَّ صوته الآخر المكتنَّزَ بتمتمة من الصفصاف

أجاب :

أيها الكتاب الفظَّ .. آه أيها الشَّعرُ المخفِقُ

خطأ ..

خطأ الذي لم يُنجزُ بعد !

آه .. أنت آخر ملاذي وقلعتي

ضدَّ جيشي عديم الوفاء

\* \* \*

ليس هناك سوى الدَّمار ..

وأنت المكان المقدَّس ..

هل الشيطانُ فعلاً أضعَ كلَّ ما كان يصبو إليه ؟

وهل يريدُ الشيطانُ كتابا؟؟

\* \* \*

رَدَّ صَوْتٌ مُضَاءً بَسْرًا وَ شَمْسِيَّ عَنِيْقَ

لَكَ ..

لِي ..

أَوْ الْآخِرَ

مَكْتُوبٌ تَحْتَ الْإِمْلَاءِ

وَ كُلُّ الطَّيُورِ غَنَّتْ مَرَاتٍ عَلَى السَّمَاءِ

وَ الشَّاعِرُ كَانَ لَا يَزَالُ مَرَّةً أُخْرَى مُضَاءً

كَانَ يَجْمَعُ شَتَاتِ الْكِتَابِ ..

وَيَعُوْدُ أَعْمَى وَخَفِيًّا

أَضَاعَ أَسْرَتَهُ ..

كَتَبَ كَلِمَةً ..

أَوَّلَ كَلِمَةٍ مِنَ الْكِتَابِ

# الفواجع

تيودور أجريبا دو بينيه (1575- 1616)<sup>63</sup>

Théodore agrippa D'aubigné

رأيتُ الجندي المرتزق (ريتزر) يصعقُ أكواخ فرنسا

وكالعاصفة يجرف ما يمكنه ..

يدمرُ ما تبقى

في (مونتورو) ..

تصيبنا هذه الكومة الجائعة

نرى الهلعَ الجديدَ في مشهده الحديث

---

<sup>63</sup> - (تيودور أجريبا دو بينيه) Théodore agrippa D'aubigné (1552 - 1630):

- شاعر من عائلة بروتستانتية ، يصف لنا المآسي والنكبات التي عايشها المدنيون خلال

حرب

الأديان .. عُرف بسلسلته الشعرية ( الفواجع .. ينتمي إلى التيار الشعري الباروكي .

- من أعماله :

- الفواجع

- مذكرات تيودور

- الربيع

ندبرُ على خطاهم كتيبةً مرهقة ..

يحملُ الثرى خطواتها المنهكة

هنا : من ألفِ منزلٍ لا نجد سوى النيران ..

الجيف ..

الموتى ..

والوجوه المقيتة ..

يتقدّمني الجوع ..

قوّتي أن أتبعه

كلماتٍ في الحجرة ..

صوتٌ بالٍ يحتضر ..

الصراخُ دليلي في هذه الآونة ..

يهديني لرجلٍ نصف ميت ..

هذا النصف حيّ يناديه الموتُ لإنقاذه ، بصوته المُحتضر ،

هذه الروح النصف ميتة ..

تردّدُ بلهجة ( الباتو ) :

إن كنتم فرنسيين ، أناشدكم :

أَسْعَفُوا الْمَنِيَّةَ ..

ذاك هو العونُ الأكيدُ

الذي آمله منكم : رَبُّ الشِّفَاءِ

بضربةٍ صارمةٍ ..

بعاجلةٍ :

هبوني الموت

عاجزٌ عن تلبية تعطشهم وسمعهم

يغتالني الجلادون المتعطشون للحمونا

بضربةٍ خنجرٍ يسحبني أحدهم

هذه الذراعُ التي ترونها قربَ السريرِ هناك من خلال جسدي

حبّتان من (الباستول) ..

يستمرُّ ، وبقوة الرّيح يقطعُ كلمته

ما زال قليلٌ من الرأفة بنا ..

زوجتي البدينة في حالٍ (ما) هالكة بقوة السَّوْطِ ..

أربعة أيام من الهروب ..

مطاردةً في منتصف الليل ..  
 ودونَ شرعيةٍ ننفدُ أبناءنا العالقين  
 في مهودهم ..  
 صراخهم ينادينا وسطَ أولئك الجلّادين ..  
 ننفدُ الحياةَ ظناً بإنقاذهم ..  
 وأسفاهُ لو كنتم ترغبون لقاءَ المزيد من المآسي ..  
 ستلاقونها هنا ..  
 الدمارَ الأكيدَ لصغارنا ..

---

قضية الانبهار بالخليفة المعشوقة أمر تقليدي في أدب العشق. وقد تناوله أدباء مثل: (رينيري)، (دو بيلاي)، (رونسار). كما ألهمت هذه الكارزما النص (السُونِي) - والسونية: نص شعري لا يتعدى 14 بيتاً - الآتي للشاعر (فواتور) ويرد عليه الشاعر (مالفيل)، وأثارت هذه الجدلية الصالونات الجنوبية المتعاقبة آنذاك ..

# حسناء الصبح ..

فان سان فواتور + كلود دو مالفييل (1635) 64

Vincent Voiture

من مشارف الصبح عاشقة (سيفال) 65

ورودها الفيحاء تتعش قلب النسيم ..

وتنثر في سماوات الصباحات الجديدة ..

خطوطها الذهبية والأزوردية حين المولد

\*\*\*\*\*

عندما أطلت (لا نيمف) 66 القدسية لأجل ارتياحي المحتوم مقدرة

شعت بألوان السحر السرمدى

64 - فان سان فواتور : شاعر فرنسي ( 1648 - 1597 ).

من أعماله :

- أغنية ( راقصة ).

- نقش على ضريح

- ثلاثة أيام كاملة وثلاث ليل كاملة.

كلود دو مالفييل ( 1647 - 1597 ) .

شاعر وأديب من التيار الباروكي.

من أعماله :

- تقليد فارييس مارينو

- عيون دامعة .. قلب حزين

65 - عاشقة سيفال الإغريقي : إلهة الصبح . وسيفال ملك أو إله أسطوري إغريقي .

66 - لا نيمف : حورية تلازم الغابات والجبال على هيئة امرأة عارية أو نصف عارية .

حينها : أقبَلتْ كأنها وحدها تضيء الكون  
وتملأ الضفَّة المشرقيَّة توهجاً

\*\*\*\*\*

حينما هُرعتِ الشمسُ لتمجِّدَ السماوات  
جاءتْ ترسي لهيبها عند بريق عينيها  
وسلبت الشعاع الذي ينيرُ (الأولمب) <sup>67</sup> ذهباً

\*\*\*\*\*

في ربض الأفق يتوقَّدُ الموجُ والأرضُ والهواء  
ولكن بالقرب من (فيليس) <sup>68</sup> أضحى صباحاً  
وأمناً بـ (فيليس) نجماً للنهار  
(ويعارضه عليه (كلود دو مالفيل) :  
السَّكونُ خيمَ على الأرض والموج  
راقَ النسيمُ ، وأضحى (الأولمب) ذهبياً اللجَيْن  
وانعنَّقَ (زفير) من النوم

67 - أولمب : مكان إقامة الآلهة في الميثولوجيا الإغريقية الرومانية .  
68 - فيليس : اسم يعطى للمعشوقة في الشعر ..... ، والجذر الإغريقي - فيل - يفيد فكرة الحب والعشق.

وَبُعِثَ مِنْ فِجَاءِ الزَّهْوَرِ بِعَبِيرِ خُصْبِ

\*\*\*\*\*

كَانَ الصَّبْحُ يَنْثُرُ الذَّهَبَ مِنْ جَدِيلَتِهِ الشَّقْرَاءِ

وَيَبْذُرُ الْيَاقُوتَ فِي دَرْبِ الشَّمْسِ

حَقًّا هَذَا الْإِلَهُ جَاءَ فِي مَظْهَرِهِ الْجَلِيلِ

وَكَأَنَّمَا لَمْ يَأْتِ أَبَدًا لِنَيْرِ الْعَالَمِ

\*\*\*\*\*

عِنْدَمَا (فَيْلِيسُ) الصَّغِيرَةُ بِوَجْهِهَا الضَّاحِكِ

تُقْبِلُ مِنْ قَصْرِهَا أَصْفَى مِنَ الْمَشْرِقِ

يَتَجَلَّى نُورُهَا حَيَاةً وَجَمَالًا

\*\*\*\*\*

يَا مِشْعَلَ النَّهَارِ الْمُقَدَّسِ لَا تَكُنْ أَبَدًا غَيُورًا

فَكَمْ كُنْتَ ضَنْبِيلاً أَمَامَ نُورِهَا

كضالَّة مشاعل الليلِ أمامَ توهُّجِكَ !!

# مؤونة ..

بيراجو ديوب (Biragou Diop)<sup>69</sup>

داخل أحد الأقداح الثلاثة للكناري الثلاثة ..

تعود الأرواح الراضية الصافية الرواق في إحدى الأماسي  
أنفاس

الأجداد ..

الأسلاف الذين كانوا رجالا ..

وأنفاس الأسلاف الذين كانوا حكماء ..

\*\*\*\*\*

---

<sup>69</sup> - بيراجو إسماعيل ديوب (Biragou Diop) :  
- أديب وشاعر سنغالي ينتمي إلى تيار ( الزنوجة ) .  
من أعماله :  
الميلاد : 11 ديسمبر، ١٩٠٦، Ouakam، السنغال  
الوفاة : 25 نوفمبر - دكار - السنغال  
الجوائز: Grand prix littéraire d'Afrique noire  
الترشيحات: جائزة نيوستاد الدولية للأدب  
- ذكريات أفريقية  
- والعيوم لتخبرني  
- أنفاس الأسلاف  
- الموتى ليسوا موتى

الأمّ غمست ثلاثاً أصابع من يدها اليسرى :

الإبهام ..

السيّابة ..

الوسطى ..

وأنا غمستُ ثلاثي ..

بأصابعها الثلاثِ الحمراءِ بدم الكلب ..

بدم الثور ..

بدم التيس ..

الأمّ لمستني ثلاثاً :

لامستُ جبينني بإبهامها ..

ونهدني الأيسرَ بسيّابتها ..

وسرّتي بوسطاها ..

مددتُ أصابعي الحمراءَ بدم الكلب ..

بدم الثور ..

بدم التيس ..

مددتها للرياح ..

لرياح الشمال ..

لرياح المشرق ..

لرياح الجنوب ..

لرياح المغرب ..

ورفعتُ أصابعي الثلاثَ نحوَ القمرِ ..

نحو البدرِ المَكتَمِ ..

البدرِ المَكتَمِ العاريِّ ..

عندما صارَ في قعرِ الإناءِ الأكبرِ ..

ثمَّ غرستُ أصابعي الثلاثَ في الرَّمَلِ الذي ابتَرَدَ ..

حينئذٍ قالتِ الأمُّ :

امضِ عبرَ العالمِ ..

امضِ ..

ستكونُ أرواحَ السَّلفِ معَ خطواتك ..

منذُذٍ أمضي ..

أمضي عبرَ الممراتِ الضيقةِّ ..

عبرَ الأزقةِّ ..

عبرَ الطَّرقِ ..

وكذلك على شرفاتِ البحرِ بعيداً أو أكثر بعدا ..

وعندما أدنو من الأشرار ..

الرجال ذوي القلوبِ السّوداءِ ..

عندما أدنو من الحساد ..

الرجال ذوي القلوبِ السّوداءِ ..

تتقدّمُ أمامي أنفاسُ الأسلافِ ...

## إصدارات نادي الأحساء الأدبي

١	شاعرات من الخليج ( البحرين قديماً ) في العصرين الجاهلي والأموي	د. محمد بن عثمان آل ملا	١٤٢٩هـ
٢	البيتة في القصة السعودية القصيرة	د. جليلة إبراهيم الماجد	١٤٣٠هـ
٣	شرفة ورد ( شعر )	جاسم محمد عساكر	١٤٣٠هـ
٤	البناء الفني في شعر عمر بماء الدين الأميري	د. خالد بن سعود الحلبي	١٤٣٠هـ
٥	من وثائق الأحساء في الأرشيف العثماني	د. سهيل صابان	١٤٣٠هـ
٦	الرومانسية في الشعر السعودي الحديث	د. إقبال بنت محمد العرفج	١٤٣٠هـ
٧	إنفلونزا المدينة ( شعر )	د. عبدالرحمن حسن المحسني	١٤٣٠هـ
٨	فانت الأمثال - مقارنة أدبية ساحرة	د. فواز اللعيون	١٤٣٠هـ
٩	سجل الخطابات - قراءات مختارة في الأدب السعودي	د. سحيمي بن ماجد الهاجري	١٤٣٠هـ
١٠	يزيد بن المهلب بن أبي صفرة، ودوره في بلاد الشرق - دراسة تاريخية تحليلية	أ.د. محمد بن ناصر آل ملحم	١٤٣١هـ
١١	الخليج العربي واستراتيجية الحياة الحضارية المبكرة	عبدالرحمن بن عثمان آل ملا	١٤٣١هـ
١٢	أراضي الأحساء ومزارعها المبرية في سجل الخزانة الخاصة رقم ٤١٢٥ من سجلات الأرشيف العثماني	د. سهيل صابان	١٤٣١هـ
١٣	قصائد من الشعر العالمي ( ترجمة )	د. سليمان البوطي	١٤٣١هـ
١٤	ما بين الرمح والقلم ( فصول في الثقافة )	خليل بن إبراهيم الفزيع	١٤٣١هـ
١٥	شفة التوت ( شعر )	ناجي بن علي حرابه	١٤٣١هـ
١٦	دخول الملك عبدالعزيز الأحساء أسبابه ونتائجه ( ١٣٣١هـ - / ١٩١٣م )	أ.د. محمد بن عبدالله السلطان	١٤٣١هـ
١٧	معجم شعراء الأحساء المعاصرين في الفترة ( ١٤٠١ - ١٤٣٠هـ )	-	١٤٣١هـ
١٨	قراءات في بلاغة الشعر الحديث ( من البلاغة القديمة إلى البلاغة الجديدة )	د. فايز عارف القرعان	١٤٣٢هـ
١٩	بحوث ملنقى جوانى الثقافي الثاني ( الأحساء في كتابات الرحالة )	-	١٤٣٢هـ
٢٠	لجام القوافي ( شعر )	ينابيع السبيعي	١٤٣٢هـ
٢١	وجوة بلا هوية ( رواية )	ثماني بنت حسن الصبيحة	١٤٣٢هـ
٢٢	الإحساس بالذات عند المنبئي والشريف الرضي ( دراسة موازنة )	د. أحمد أحمد جاد محسن	١٤٣٢هـ
٢٣	تداخل الألسن دراسة المظاهر القيود اللسانية	د. خليفة الميساوي	١٤٣٢هـ

٢٤	خطاب الحدائث في الرواية المغاربية	د. عبد الوهاب بوشليحة	١٤٣٢هـ
٢٥	قضايا السرد القديم في النقد الأدبي (دراسة نظرية تطبيقية حول بعض النماذج السردية)	د. حصة بنت أحمد الدوسري	١٤٣٢هـ
٢٦	الجمر بين أصابعي	بسام دعيس أبو شرخ	١٤٣٢هـ
٢٧	همس الحياة (مجموعة قصصية)	فاطمة أمير السلامين	١٤٣٢هـ
٢٨	عبد الله الشباط في عيون محبيه	محمد بن علي الخلفان	١٤٣٣هـ
٢٩	ملتقى جواني الثقافي الثالث ١٤٣٣هـ	-	١٤٣٣هـ
٣٠	مس من عشق (شعر)	إبراهيم محمد البوشفيح	١٤٣٣هـ
٣١	بحوث ملتقى جواني الثقافي الثالث	-	١٤٣٣هـ
٣٢	شعر عبدالرحمن آل ملا - دراسة موضوعية وفنية	عبد الرحمن بن خليفة الملحم	١٤٣٤هـ
٣٣	رصد توثيقي لمسيرة النادي (١٩٩١/١١/٣٢ - ٢٠١٢/٣٣/١٤هـ)	-	١٤٣٤هـ
٣٤	لماذا تعجب؟ (رواية)	ندى عبد الرحمن	١٤٣٤هـ
٣٥	الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني	د. أنس محمود فجال	١٤٣٤هـ
٣٦	رماد! (مجموعة قصصية)	معصومة العبدرب الرضا	١٤٣٤هـ
٣٧	دراسات أسلوبيية في الشعر العربي الحديث	أ.د. زهير أحمد المنصور	١٤٣٤هـ
٣٨	لها هذا النشيد (شعر)	د. هاني بن عبدالله آل ملحم	١٤٣٤هـ
٣٩	هذا قدرتي! (شعر)	عبد الله بن علي الخضير	١٤٣٤هـ
٤٠	علي بن فضال الجاشعي القيرواني وما تبقى من شعره	د. نوال عبدالرزاق سلطان	١٤٣٤هـ
٤١	يا ساكني! (شعر)	سوزان بنت محمد اليوسف	١٤٣٤هـ
٤٢	الانزياح الأسلوبي في شعر السياب دراسة تطبيقية	د. توفيق محمود علي القرم	١٤٣٥هـ
٤٣	رصد توثيقي لمسيرة النادي (١٩٩١/١١/٣٢ - ٢٠١٢/٣٣/١٤هـ)	-	١٤٣٥هـ
٤٤	خيوط (قصص قصيرة جداً)	عبير بنت محمد الشاوي	١٤٣٥هـ
٤٥	تلقي الرواية السعودية في الصحافة بين عامي ٢٠٠٠ - ٢٠١٠م صحيفة الرياض نموذجاً	محمد بن عبدالعزيز البشير	١٤٣٥هـ
٤٦	في وحشة المبكيات (شعر)	أحمد بن صالح الصالح	١٤٣٥هـ
٤٧	دخان الأحلام (قصص قصيرة)	صلاح بن عبد الله بن هندي	١٤٣٥هـ
٤٨	كتر جدي (قصص للأطفال)	إبراهيم محمد شيخ مغفوري	١٤٣٥هـ
٤٩	أنفاس الصبا (شعر)	د. عبدالعزيز سعود الحلبي	١٤٣٦هـ
٥٠	ضياء الموج (شعر للأطفال)	محمد وحيد علي عمر	١٤٣٦هـ
٥١	المسرح السعودي المعاصر موضوعاته واتجاهاته - دراسة فنية	د. لطيفة بنت عايض البقمي	١٤٣٦هـ

٥٢	الأمواج مختارات من شعر شهاب غانم	شهاب غانم	١٤٣٦هـ
٥٣	معجم السرد معجم كتاب السرد في الأحساء	لجنة السرد بالنادي	١٤٣٦هـ
٥٤	البعد الثقافي في حياة الملك سلمان	أ.د. عبدالله بن إبراهيم العسكر	١٤٣٦هـ
٥٥	مرايا العراف (البنية الأسطورية في شعر النبيي )	د. عبدالحميد الحسامي	١٤٣٦هـ
٥٦	العوامل المؤدية إلى التعرير بالشباب للوقوع في الجرائم الإرهابية	د. نايف منيب السحيمي	١٤٣٦هـ
٥٧	أدب الرحلة عند الشيخ علي الظنطاوي	د. أحلام عبدالعزيز الوصيفر	١٤٣٦هـ
٥٨	ميزان الأدب في لسان العرب لعصام الدين الإسفرايني (٩٥١هـ)	تحقيق وشرح أ.د إبراهيم كايد	١٤٣٦هـ
٥٩	أبحاث ملتقى جوائز الثقافي الرابع	مجموعة باحثين	١٤٣٦هـ
٦٠	الرصد التوثيقي لمسيرة النادي ١٤٣٥هـ - ١٤٣٦هـ	اللجنة الإعلامية بالنادي	١٤٣٦هـ
٦١	نقد الذات ونقد الآخر في أدب الرحلة العربي الحديث	د. عبدالله بن أحمد بن حامد	١٤٣٧هـ
٦٢	أغنيات تالة شعر للأطفال	أ. أمل الشلوي	١٤٣٧هـ
٦٣	تباشير الصباح شعر للأطفال	أ. ينايع السبيعي	١٤٣٧هـ
٦٤	توظيف التراث في النص المسرحي السعودي	د. عبير بنت عبداللطيف الجعفري	١٤٣٧هـ
٦٥	أنفاس العشي ديوان شعر	د. حبيب بن معلا اللويحق	١٤٣٧هـ
٦٦	كيف حالكم خواطر وتأملات في النفس وفي الحياة	أ. عزيزة أحمد العمر	١٤٣٧هـ
٦٧	الاشتراط في النحو العربي	د. زكي بن صالح الخريول	١٤٣٧هـ
٦٨	فرس امرئ القيس بين الواقع والرؤية الشعرية	د. عبدالله عطية الزهراني	١٤٣٧هـ
٦٩	أعد لي دهشة اللحظة	أ. هند سالم باخشوين	١٤٣٧هـ
٧٠	رسائل إليك يا حبيبي	أ. جاسم الخبيس	١٤٣٧هـ
٧١	أوراق نقدية	د. زكية العتيبي	١٤٣٧هـ
٧٢	اسمها رقصة الأمواج	د. علي الدرورة	١٤٣٧هـ
٧٣	النصاص	أ. محمد الشمري	١٤٣٧هـ
٧٤	بستان الأطفال وحديقة الأشبال	أ. ياسين ميرزا	١٤٣٧هـ
٧٥	زمن الحجر الشعري	أ.د عبدالرزاق حسين	١٤٣٧هـ
٧٦	فسانل	فهماني الصبيح	١٤٣٧هـ
٧٧	همسات المدرين	أ. منهل الجلواح	١٤٣٨هـ
٧٨	أخطاء وقصور في بعض القواميس والمعاجم	أ. محمد بن عبدالرزاق القشععي	١٤٣٨هـ
٧٩	ديوان وطنيات	ماجد الغامدي	١٤٣٨هـ
٨٠	جسور (مختارات من الشعر الفرنسي)	مهديا دحمانى	١٤٣٨هـ
٨١	أرواح ملونة - مجموعة قصصية	عبدالله بن محمد الساكتي	١٤٣٨هـ
٨٢	ما لم أقله للبنفسج - ديوان شعر	عبدالله الأسمرى	١٤٣٨هـ

